الخطب والمحاضرات المنهجية

في التحذير من

الفرقة السرورية

لفضيلة الشيخ:

عبد الله بن محمد بن حسين النجمي

الخطب والمحاضرات المنهجية

في التحذير

من

الفرقة السرورية

لفضيلة الشيخ:

عبد الله بن محمد بن حسين النجمي

الخطب والمحاضرات المنهجية

في التحذير من

الفرقة السرورية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ للهِ ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

أما بعد:

فهذه مجموعة من الخطب والمحاضرات في "التحذير من فرقة السرورية" التي حملت راية التطرف والإرهاب؛ وهي وليدة من ولائد التنظيم الإخواني الإرهابي، رأيتُ جمعها ونشرها مساهمةً في بيان الحق وردّ الباطل والتحذير من أهله ودعاته، وحثًّا على لزوم المنهج الوسطي؛ منهج أهل السنة والجماعة.

والحمد لله رب العالمين.

محاضرة بعنوان :

التحذير من الفرقة السرورية

وتبيين خطرها

التحذير من الفرقة السرورية وتبيين خطرها:

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُهُ.

أما بعد:

فإني أحمد الله جَلَّوَعَلَا الذي يسر وهيأ هذا اللقاء في هذه المحافظة العزيزة محافظة العارضة وفي هذا الجامع المبارك.

فإني أشكر الله ﷻ الذي هيأ ويسر هذا اللقاء، ثم إني أشكر فرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بمنطقة جازان ممثلًا في المكتب التعاوني في العارضة على ترتيبهم لهذا اللقاء ولهذه الكلمة.

وأسأل الله ﷻ أن يرزقني وإياكم العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص في القول والعمل، ونسأله ﷻ الثبات على دينه حتى نلقاه، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا.

إخواني الكرام: إنَّ أعظم نعمة يجب علينا أن نحمد الله عليها، نعمة الإسلام والإيمان، نعمة العقيدة الصحيحة التي قامت عليها هذه البلاد المباركة من أول يومها، فهي أعظم نعمة وهي أكبر منة علينا أن نشكر الله عليها ليل نهار.

قال الله جَلَّوَعَلَا : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر:٣]، وقال الله جَلَّوَعَلَا : ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٦]، وقال ﷻ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش:٣-٤].

قال ابن القيم رحمه الله: "**رأس الشكر التوحيد**"، فأعظم الشكر لهذه النعم أن نخلص العبادة لله، أن نفرده سبحانه بالعبادة، قال ﷻ: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر:٧].

إن تشكروا الله تعالى بتوحيده، وإخلاص العبادة له يرضه لكم.

كذلك من النعم العظيمة نعمة السنة، فمن وفقه الله تعالى للسنة فقد وفق للخير كله، فإن التوفيق للسنة نعمة عظمى ومنة كبرى، ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران:١٦٤].

قال ﷻ: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٤].

والحكمة السنة، فعلينا أن نحمد الله على نعمة السنة، فالسنة كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق في بحر البدع والضلال، فالاعتصام بالسنة نجاة.

فاحمد الله يا عبد الله أن وُفقت للسنة، وجُنبت البدع، والضلالات، والجماعات المحدثة، والتنظيمات الإرهابية، والحزبيات الضّالة، فاحمد الله يا عبد الله.

كذلك من النعم العظيمة: نعمة الاجتماع، فالاجتماع نعمة، فالجماعة رحمة، يقول ﷺ: **«الجماعةُ رَحمةٌ والفُرقةُ عذاب»**(١).

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران:١٠٣].

فالاجتماع نعمة، والتفرق والاختلاف هلاك وأيّما هلاك، كما قال النبي ﷺ: **«فإنّما أهلكَ مَن قبلَكُم كثرةُ مسائِلِهم، واختلافُهم على أنبيائِهم»**(٢).

ويقول ﷺ: **«لقَد تركْتُكُم على البَيضاءِ، ليلُها كنَهارِها لا يَزيغُ عنها إلّا هالِكٌ»**(١)، لا يزيغ عن المحجة البيضاء وعن الصراط المستقيم إلا هالك،

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٤٧٢)، وابن أبي عاصم (السنة) (٩٣)، والقضاعي في (مسند الشهاب) (١٥) وحسَّنه الألباني في تخريج كتاب السنة (٨٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

فالانحراف عن السنة والتلطخ بالبدع والولوج في الفتن وفي هذه المناهج المنحرفة هلاك وضلال، ولهذا عبد الله بن مسعود ﷺ **"لما دخل مسجد الكوفة فوجدهم حلقًا في كلِّ حَلقةٍ رجلٌ، وفي أيديهم حَصًى، فيقولُ: كبِّروا مائةً، فيُكَبِّرونَ مائةً، فيقولُ: هلِّلوا مائةً، فيُهَلِّلونَ مائةً، فيقولُ: سبِّحوا مائةً، فيسبِّحونَ مائةً، قالَ: أفلا أمرتَهُم أن يَعدُّوا سيِّئاتِهِم، وضمِنتَ لَهُم أن لا يَضيعَ من حسَناتِهِم شيءٌ ثمَّ أتى حَلقةً من تلكَ الحلَقِ، فوقفَ عليهِم، فقالَ: ما هذا الذي أراكُم تصنَعونَ؟ قالوا: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ حصًى نعدُّ بِهِ التَّكبيرَ والتَّهليلَ والتَّسبيحَ والتحميدَ قالَ: فعدُّوا سيِّآتِكُم، فأَنا ضامنٌ أن لا يضيعَ من حسَناتِكُم شيءٌ ويحَكُم يا أمَّةَ محمَّدٍ، ما أسرعَ هلَكَتَكُم هؤلاءِ أصحابُهُ متوافِرونَ، وهَذِهِ ثيابُهُ لم تبلَ، وآنيتُهُ لم تُكْسَرْ، والَّذي نفسي بيدِهِ، إنَّكم لعلى ملَّةٍ هيَ أهْدى من ملَّةِ محمَّدٍ ﷺ أو مفتتِحو بابِ ضلالةٍ، قالوا: واللهِ يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، ما أرَدنا إلَّا الخيرَ- مجرد لهم رأس يحدد لهم عددًا من التسبيح وعددًا من التكبير - قالَ: وكَم مِن مُريدٍ للخيرِ لن يصيبَهُ"**(٢).

وهذه من البدع الإضافية أن يكون أصلُ العملِ مشروعًا، التسبيح مشروع لكن يضيف عليه عددًا محددًا أو وقتًا محددًا، مما يُصيّره إلى أن يكون بدعة.

فالاجتماع على السنة وترك البدع هذه نجاة ونعمة عظيمة، نعمة عظيمة هذا الاجتماع ولهذا يقول تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وأحمد (١٧١٤٤) باختلاف يسير، وصححه الألباني في (صحيح الجامع) برقم (٤٣٦٩).

(٢) انظر السلسلة الصحيحة (١١/٥).

عمران:١٠٣]، ولا تفرقو في دين الله، ويقول ﷺ: «**إن اللهَ يرضى لكم ثلاثًا: أن تعبدوه ولا تُشرِكوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبلِ اللهِ جميعًا ولا تفرَّقوا، وأن تُناصِحوا مَن ولّاه اللهُ أمرَكم**»(١)، هذه مما يرضاها الله تعالى لعباده، فلنحافظ على السنة ولنتمسك بها.

علينا أن نتمسك بالسنة، وأن نعضّ عليها بالنواجذ، كما في حديث العرباض بن سارية عند أبي داوود والترمذي، قال العرباض رضي الله عنه: «**وعَظَنا رسولُ اللهِ ﷺ موعِظَةً بليغَةً، وجِلتْ منها القلوبُ، وذَرَفتْ منها العُيونُ، فقُلنا: يا رسولَ اللهِ كأنّها موعِظَةُ مُودِّعٍ فأوْصِنا، قال: «أُوصيكُم بتَقوى اللهِ، والسَّمع والطاعَةِ، وإنّه مَن يَعِشْ منكم فسَيَرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي-الزموا سنتي وطريقتي- وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الراشِدينَ المْهدِيِّينَ، تمسكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجِذِ**»(٢).

سوف تجد من يحاول أن يجرك إلى البدع؛ الإخواني يجرك إلى إخوانيته، والسروري إلى سروريته، والقطبي إلى قطبيته، والداعشي إلى داعشيته وهكذا، والنصرة والقاعدة والتبليغ وهكذا، كل صاحب منهج وفرقة يجرُّك إلى حزبه وجماعته وفرقته.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٧٣٥).

قال ﷺ: «تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم -احذروا- وإياكم ومحدثات الأمور»- الرسول ﷺ يحذر من البدع قبل وقوعها- «فإنّ كُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالَةٍ في النّارِ».

ولهذا من ترك سنة النبي ﷺ فإنه سوف يندم في وقت لا ينفع الندم، والله لا ينفعك حزبك ولا جماعتك ولا تنظيمك ولا فرقتك، سوف يندم من ترك السّنة، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩].

يا ليتني ما صاحبت ذلك الصاحب الذي كان يصرفني عن العلماء، وعن مجالس علماء السنة، ويحذرني من علماء السنة، ويتهمهم بالاتهامات الباطلة والأقاويل الكاذبة، فمرة يقول: لا يفقهون الواقع، ومرة يقول: هؤلاء علماء حيض ونفاس، ومرة يقول: عملاء، ومرة يقول: ليس عندهم إلا الكلام في الناس وهكذا، لكي ينفروا الشباب عن علماء السنة.

﴿يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان:٢٨-٢٩] أضله عن المنهج الصحيح، وعن الصراط المستقيم، وعن المنهج القويم لا ينفعك يوم القيامة.

﴿إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية:١٩]، ما ينفعك فلان ولا علان، ينفعك اتباعك للنبي ﷺ تسأل في قبرك عن نبيك، من ربك؟ ما دينك؟ ومن نبيك؟

تُسأل في عرصات القيامة عن نبيك، ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص:٦٥] ليس ماذا أجبتم فلان؟ أو علان؟ المرشد العام ولا

رئيس الجماعة، فأدرك نفسك قبل أن يداهمك الأجل قال الله تعالى عن الكفار: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ [الأحزاب:٦٦]؛ يتمنى أنه في هذه الدنيا أطاع الله وأطاع رسوله ﷺ.

نبينا ﷺ حذرنا من التفرق والاختلاف، حذرنا من الفرق والجماعات المحدثة، كما قال ﷺ: «**وستَفترقُ هذِهِ الأُمَّةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً، كلُّها في النّارِ إلّا واحدةً**»(١)، هذه الفرق ليست كلها كافرة، يقول أهل العلم: فيها ما هي عقيدتها الكفرية، وفيها ما هي عقيدتها بدعية.

وكلها متوعدة بالنار «كلُّها في النّارِ إلّا واحدةً قالوا: مَن هم يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: مَن كانَ على مثل ما أنا عليهِ اليوم وأَصحابي»، في العقيدة وفي الاتباع.

وفي رواية: «هي الجماعة»(٢).

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا ... مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا (٣)

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤١) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٥٣/١٤) (١٤٦٤٦)، والحاكم (٤٤٤) وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٥٩٧) وصححه الألباني.

(٣) راجع غذاء الألباب للسفاريني (١٩٨/١) ، وهو قولُ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ -رَحمه الله :

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا ... مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا
كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً ... فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا
لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ ... وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا

يقول ﷺ: «فعَليكَ بالجَماعةِ فإنّما يأكلُ الذِّئبُ من الغَنم القاصيَةَ»(١)، ويقول ﷺ: «ثلاثٌ لا يغلُّ عليهِنّ قلبُ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ للهِ، ومناصحةُ ولاةُ الأمورِ، ولزومُ جماعةِ المسلمين فإن دعوتهم تحيطُ من ورائهُم»(٢).

لزوم الجماعة كالسياج الذي يحيط بالأمة ويقيها الفتن، هذه الخصال لا توجد في قلب فيه غل وفيه غش، ينفي الغل والغش إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمور بالطرق الشرعية كما قال ﷺ كما في حديث عياض بن غُنْمٍ رضي الله عنه: **«مَن أرادَ أن يَنصَحَ لِذي سُلطانٍ فلا يُبدِهِ عَلانيةً ولَكِن يأخذُ بيدِهِ فيخلوا بهِ فإن قبلَ منهُ فذاكَ وإلّا كانَ قد أدّى الَّذي عليهِ»(٣).**

إخواني الكرام يقول ﷺ: «وإنّه مَن يَعِشْ منكم فسَيَرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي»(٤)،ما هو المخرج من الاختلاف، ومن هذه الفتن؟ لزوم السنة.

ظهرت الخوارج، ظهرت القدرية، ظهرت المعتزلة، ظهرت الرافضة، ظهرت الصوفية، ظهرت الأشاعرة، الماتريدية، الكلابية، وغيرها من الفرق، وفي

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧)، وأحمد (٢١٧١٠) باختلاف يسير.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٨)، وابن ماجه (٢٣٦)، وأحمد (١٣٣٥٠)، وأبو يعلى في (المعجم) (٢١٩)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٥١٧٩) وصححه الألباني.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، وصححه الألباني في تخريج كتاب السنة (١٠٩٦).

(٤) سبق تخريجه.

هذا الزمن ظهرت الإخوان المسلمين، وما تولد عنها من داعش والنصرة والقاعدة والسرورية والقطبية والتبليغ والتحرير وبوكو حرام وغيرها من هذه الفرق الضالة.

ما هو المخرج من هذا الاختلاف؟ ومَن هذه الفِرق؟ لزوم السنة.

«وإنّه مَن يَعِشْ منكم فسَيَرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي»(١)، الزموا سنتي وطريقتي، الرسول ﷺ لما سمع بعض الصحابة يقول: يا للأنصار، والآخر يقول: يا للمهاجرين قال: **«أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم» فنهى عن ذلك** ﷺ، فعلينا أن نحذر من هذه الفرق.

وإن من تلك الفرق، بل هي أم التنظيمات الإرهابية جماعة الإخوان المسلمين التي قد سمعنا وسمعتم الكثير ولله الحمد صنّفتها هذه البلاد المباركة تنظيمًا إرهابيًا قبل سنوات، وأمرت بسحب كتب رموزها من المكتبات؛ ككتب سيد قطب ومحمد قطب وغيرهم.

وقبل أيام أصدر هيئة كبار العلماء بيانًا شافيًا كافيًا في التحذير من هذا التنظيم الإرهابي، وأنها تعد تنظيمًا إرهابيًا، وأنهم لا يعتنون بالتوحيد، وأنهم يسعون إلى السلطة، وإلى الوصول إلى الحكم وهكذا، في بيانٍ كافٍ وهذا التنظيم الإرهابي للإخوان المسلمين، تولد منه فرق فهو أم التنظيمات الإرهابية، أم

(١) سبق تخريجه.

التنظيمات الإرهابية، كما صرح غير واحد منهم السَّادات قال: "هي أم التنظيمات الإرهابية"، وفؤاد علاَّم قال: "هي أس الإرهاب" وغيرهم كثير.

وقال صاحب السمو الملكي الأمير نايف ﷾: "إن إفرازاتنا ومشاكلنا كلها جاءت من الإخوان المسلمين"، هذا التنظيم الإرهابي تولد منه تنظيم آخر وهو خطير، وهو التنظيم السّروري.

وقد ذكر صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان وفقه الله ولي العهد قال: "جماعة الإخوان المسلمين هي الأب لجميع الحركات والتنظيمات التي انتشرت في العالم"، ثم وصف السرورية بالأكثر تطرفًا في الشرق الأوسط، لكثرة تلبيسهم وتمويههم وخداعهم.

والسرورية نشأت على يد محمد بن سرور زين العابدين الذي نُسبت إليه هذه الفرقة.

وهو رجل سوري من أهل حوران، كان ضابطًا في الجيش، ثم عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، ثم حدث انشقاق في الجماعة هناك في سوريا، فكان في حلب المنهج الذي يميل إلى المنهج البنائي أتباع حسن البنا، وفي دمشق يتبعون إلى سيد قطب، في الأسلوب المنهج واحد؛ يعني منهج سيد قطب يُصرحون أكثر المنهج عن قضية التكفير، وهكذا خرج هذا الرجل من ذلك المكان وجاء إلى بلادنا، هذه البلاد آوته، وجاء مدرسًا كغيره ممن حسُن بهم الظن،

رحمتهم هذه البلاد من القتل ومن الفتن ولكنهم لم يفوا بالعهود، فجاء مدرسًا في حائل، ومكث سنة واحدة في حائل، ثم انتقل إلى بريدة، ثم بدأ يدعو إلى منهجه وفكره السروري.

ما هي الأساليب التي قام بها هذا المنهج؟

قالوا: ارتدى قميصًا إخوانيًا، ووضع فوقه شعار يدعُ للمنهج السلفي حسب زعمه، والسلفية الحقة في وادٍ وهو في وادٍ آخر، إنما هذه من باب التلبيس على الناس، ومن باب أن يصطاد أكبر عدد من الناس لمنهجه وطريقته، فإذا أظهر للناس في بعض الكلمات أنه يدعوا لمنهج السلف، وأنه كذا وكذا.

وأنه قد يحضر بعض الدروس، فهم أظهروها برونق أكثر تمويهًا وخداعًا، وللأسف تأثر بهم الكثير تحت ذلك الشعار واغتروا بذلك الشعار.

ولابدّ من كشف عوار هذا التيار الذي يدّعي أنه على منهج السلف المبطن بالفكر الإخواني؛ فهم من أخفى وأخطر الاتجاهات الفكرية الإخوانية، هم من الإخوان، انشقوا من الإخوان، من عباءة الإخوان، لكنهم أكثرُ تمويهًا وخداعًا على الناس.

هذا المنهج الكلام فيه على فقرات:

الفقرة الأولى: ما ركائز هذا المنهج التي يرتكز عليها؟

يرتكز هذا المنهج على: توحيد الحاكمية، وجعلوه قسمًا مستقلًا رابعًا من أقسام التوحيد، وأنه أخص خصائص توحيد العبادة.

لكن عندما وجدوا من هذا مدخلًا في تكفير الولاة والعلماء، صاحوا في الدنيا في تكفير الولاة، قالوا لا يحكمون بشرع الله.

عندما تولوا هم الحكم ماذا فعلوا؟

قالوا: لا نريد دولة دينية كما صرح القرضاوي وغيره كثير منهم، قالوا: الدولة الدينية مرفوضة عندنا هكذا.

كذلك من الركائز التي يقوم عليها المنهج السروري: تقرير جاهلية المجتمعات.

فالمجتمعات في نظرهم كلها جاهلية، والبعض يُصرح بأنها مجتمعات مرتدة، وهي الفكرة التي ألف محمد قطب كتابه عليها؛ جاهلية القرن العشرين.

وقررها سيد قطب الذي يقول: "إن البشرية، كل البشرية قد ارتدت عن لا إله إلا الله وإن ظل البعض يردد ذلك على المآذن"[1]، ويقول: "ليس على وجه وجه الأرض دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة تعامل فيه الفقه الإسلامي"[2].

---

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب، تفسير سورة الأنعام- الآية ١٩.

(٢) في ظلال القرآن، دار الشروق، ٤/١٢٢٤.

بل يقول عن هذه المساجد عن مساجد المسلمين: "أنها معابد جاهلية"[1]، ويقول هذا: ليس على الأرض دولة مسلمة، وليس بينه وبين هذه البلاد إلا البحر، كما قال شيخنا النجمي رحمه الله، فالسرورية يقرِّرُون جاهلية المجتمعات وأنها مجتمعات جاهلية.

كذلك من ركائزهم: الولاء والبراء.

وهو الولاء لجماعتهم ومن ينتسب إليهم، والبراءة من كل من يتعرض لهم، وإن كان من أفاضل العلماء، من كان معهم فهو المقرب وهو الحبيب، وهو الذي يسعى في توظيفه، وهو الذي يسعى في أن يكون مديرًا أو مشرفًا أو عميدًا أو معيدًا أو نحو ذلك، يبذلون الغالي والرخيص في أن يتولوا المناصب أما من لم يكن معهم أو على طريقتهم فإنه منبوذ، بل قد يتهم بالاتهامات وينبز بالألقاب الشنيعة، كما هي طريقة أهل البدع.

كذلك هذه الركائز هناك أفكار مساندة لها، كما أشرنا منها: الغلو والتركيز على مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، وأن الحكم بغير ما أنزل الله كفرٌ أكبر مطلقًا بدون تفصيل، أين الآيات؟

---

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب، تفسير سورة يونس- الآية ٨٧.

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤]، ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥]، ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٧]، لا ينظرون لهذا التفصيل.

وهناك أفكار مساندة لهذه الركائز؛ منها: الغلو في مسألة موالاة الكفار، وأن من والى الكفار فهو كافرٌ كفراً مطلقًا بدون تفصيل.

كل شيء عندهم موالاة للكفار بدون تفصيل، أين كلام أئمة السلف؟ أين تفصيلهم؟ متى تكون الموالاة والتولي كفراً؟ وما هي الموالاة المحرمة التي لا تكون كفراً؟

ألم يعامل الرسول ﷺ أهل خيبر بشطر ما يخرج من الأرض، ألم يمت ودرعه مرهون في ثلاثين صاعا عند يهودي، ألم يتخذ عبد الله بن أُريّقط دليلًا في الهجرة!! ليس كل تعامل مع كافر يُعدّ كُفراً، هذا يحتاج إلى فقه إلى علم، لا على منهج السرورية والإخوانية.

كذلك من الأفكار المساندة لهذه المناهج عندهم: التهوين من مسألة الخروج على حكام المسلمين، وجعلها مسألة خلافية يسوغ الخلاف فيها.

الخروج على حكام المسلمين يقولون: مسألة خلافية، يسوغ الخلاف فيها، قد يستغرب البعض مثل هذا.

سمعت هذا السؤال، عُرض على صاحب الفضيلة الشيخ صالح الفوزان وفقه الله، في أن أحدهم يقول: إن المدرس عندهم يقول: إن مسألة الخروج على الحكام مسألة خلافية، مسألة خلافية يهونون من مسألة الخروج.

ولهذا من الذي أجج الثورات إلا هم، من الذي أشعل الثورات إلا الإخوان المسلمين، وما تولد عنها من داعش والنصرة والقاعدة إلا هم، أشعلوها وهم بين أهليهم وأبنائهم، وهم يسرحون ويمرحون وهم يلعبون على الخيول ونحوها، والدماء تُسفك، والأعراض تُنتهك، والملايين تشرّد، أكثر من خمسة ملايين من سوريا، وهم يقولون للناس: إنها ثورات مباركة، الله المستعان.

وآخر يقول: ما هي إلا سنيات وترون ماذا يحصل، يريدون الخلافة كما يقولون، وآخر يقول: إني أرى الخلافة أمام عيني، وآخر يقول: يموت في التزلج العشرات أو نحو ذلك، وأنتم تبكون على خمسة يموتون أو ستة يموتون فليموتوا فليموتوا هكذا بكل جرأة على دماء المسلمين.

قال شيخنا الشيخ زيد رحمه الله: "كل دم سفك في تلك الثورات فينال دعاة الثورات نصيب من تلك الدماء"، ينالهم نصيب من تلك الدّماء، من أشعلوا تلك الثورات وهم بين أهليهم ويخرجون في المظاهرات، ويقولون: مظاهرات سلمية سلمية سلمية سلمية، وبعد قليل ارحل ارحل يضحكون على الناس، وهم يدعون للخروج وإلى الثورات، وآخر يقول: إن كان هذه الثورات فتنة، فاللهم أحيني في الفتنة، وأمتني في الفتنة، أين هؤلاء؟ أين عقول هؤلاء؟ ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:٤٦].

والخروج على ولاة الأمر أقسام:

- خروج بالفعل؛ كهذه الثورات والانقلابات التي يدعو إليها المنهج السروري.
- وخروج بالقول؛ بالتحريض والتأليب والإثارة على ولاة الأمر.
- وخروج بالقلب؛ كما قال الشيخ صالح الفوزان وفقه الله: "خروج بالقلب أن يعتقد الخروج لكن لا يتكلم"، إما خوفًا أو نحوه، لكن يعتقد الخروج على ولاة الأمر فهذا من الخروج.

كذلك من الأساليب التي يجعلونها يقولون: المنع من صحة الإمامة القطرية، وجعل الإمامة خلافة عظمى فقط، وأنه لا طاعة لحكام المسلمين في الأقطار، لا طاعة لحكام المسلمين، وأن الإمام عندهم هو الإمام الأعظم، الذي يقولون: يملك كل العالم أو كل بلاد الإسلام، هذا هو الذي له الطاعة.

هكذا يغرسون في قلوب اتباعهم وجماعتهم، أين هم من سنة النبي ﷺ؟ الذي **قال:** «**وسَيكونُ خُلَفاءُ فَيَكْثُرُونَ قالوا: فَما تَأْمُرُنا؟ قالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ**»[1].

ويقول ﷺ: «**إذا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فاقْتُلُوا الآخِرَ مِنهُمَا**»[1]، أين هؤلاء من هدي السلف الصالح؟

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢).

كذلك من الأساليب التي يقوم عليها الفكر السروري والإخواني: تقرير مسألة الموازنات في نقد المخالف من أهل البدع بحيث تذكر حسناته وسيئاته عند الرد، مما يؤدي للتهوين من الرد على أهل الأهواء والبدع.

يقول: إذا تكلمت وبيَّنت الأخطاء لابد تبين الحسنات والسيئات، أنت ما تكتب عنه سيرة أو ترجمة، أنت تريد أن تبين الخطأ الذي وقع فيه، تريد أن تبين البدعة التي وقع فيها، فجعلك تبين ما عنده من حسنات فحسناته بينه وبين الله، الهدف هو بيان الخطأ، ورد الخطأ، وطريقة السلف على هذا.

كذلك من أساليبهم: تجميع الناس تحت قاعدة المعذرة والتعاون البنائية الإخوانية، نجتمع فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه.

وصياغتها بصياغة جديدة يقولون: نحن نريد وحدة الصف لا وحدة الرأي، هذه من أساليبهم، ولهذا يكون في تنظيمهم؛ الإخوان عمومًا، الصوفي، الرافضي، القبوري، بل بعض مستشاري حسن البنا من النصارى الأقباط.

كذلك من أساليب المنهج السروري: التنظيم والسرية والتكتم والتقية.

حتى إن البعض يُقرب يقول: إن هذه الفترة كالفترة المكية التي كانت الدعوة فيها سرية، هكذا في أشرطتهم، بل يُصرحون بالتكفير، كقول بعضهم: إن

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٣).

الرايات المرفوعة اليوم رايات علمانية، كل الرايات المرفوعة رايات علمانية، قال شيخنا الشيخ صالح الفوزان وفقه الله: هذا تكفير بالعموم.

كذلك من أساليبهم: التهييج على الجهاد والترغيب فيه بلا شروط ولا ضوابط حتى يغيب شرط إذن ولي الأمر، وإذن الوالدين في جهاد الطلب.

ثم يوجه الراغبون في الجهاد يقولون للالتحاق بالجماعات التكفيرية، وربما يصدرون البيانات ويكتبون تحتها التوقيعات، لتوريد الشباب إلى أماكن الصراع والفتن.

كذلك من أساليبهم: الطعن في علماء السنة المعتبرين.

وخصوصًا الذين يردون على أصول فكرهم وعلى منهجهم ويفضحون أساليبهم، وكتبوا في ذلك المؤلفات وكتبوا الردود، ولهذا طعن محمد بن سرور زين العابدين في علماء السنة بأساليب ماكرة، وكتابات ساخرة حيث قال: "**وصنف آخر يأخذون ولا يخجلون، ويربطون مواقفهم بمواقف ساداتهم، فاذا استعان السادة يقول بالأمريكان انبرى العبيد، -يقصد علماء السنة- إلى حشد الأدلة التي تجوّز هذا ويقيمون النكير على من يخالفهم إلى آخر ما قال**"[1].

يسمي العلماء عبيد بل قال: **عبيد العبيد**، وقد تبين الحق مع من، مع علماء السنة، ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله: "**إذا أقبلت الفتن عرفها كل عالم**".

---

(١) مجلة السنة: العدد (٢٣)، ص٢٩٣٠.

لما حدثت الفتنة وأفتى العلماء بجواز الاستعانة لكي يكفي الله تعالى شر البعث، وكفى الله تعالى شرهم وكسر شوكتهم، جاء الإخوان وأيدوا البعث، وناصروه كذلك مع الفتن الأخيرة لما ضُربت الأبراج في أمريكا جاء أحدهم إلى شيخنا النجمي ﷾ قال: أبشرك اليوم ضُربت الأبراج، قال شيخنا النجمي: "**إنا لله وإنا إليه راجعون هذه مصيبة على الإسلام والمسلمين**".

انظر العالم يرى بنور البصيرة، هؤلاء أهل الفتن وأهل تهييج، وانظروا ماذا جنت تلك التفجيرات على المسلمين وعلى الإسلام.

كذلك من أساليب المنهج السروري الذي هو من ولائد المنهج الإخواني: الطعن في حكام المسلمين، تصريحًا أو تلميحًا والتشكيك في ولايتهم.

يطعنون في ولاة أمر المسلمين في مجالسهم، في تغريداتهم، في كلماتهم، في خطبهم يهيجون على ولاة الأمر، وهذا هو منهج الخوارج، أين هم من المنهج النبوي الشرعي.

يقول ﷺ كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود ﷺ: «**سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ- استئثار بالمال والجهاه- و أُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، قالوا: فما تأْمُرُنا يا رسول الله؟ - هل قال لهم ثوروا؟ احدثوا المظاهرات والثورات؟-قال: تُؤَدُّونَ**

الحقَّ الذي عليكُمْ- ما هو الحق الذي علينا؟ السمع والطاعة -، وتَسْأَلونَ اللهَ الذي لَكُمْ»[1].

وفي حديث سلمة الجُعْفِيُّ في صحيح مسلم، أنه قال للنبي ﷺ **قالَ: يا رسول اللهِ، أَرَأَيْتَ إنْ قامَتْ عَلَيْنا أُمَراءُ يَسْأَلُونا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونا حَقَّنا، فَما تَأْمُرُنا؟** - سؤال واضح - **قالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فإنَّما عليهم ما حُمِّلُوا، وَعليكُم ما حُمِّلْتُمْ»**[2].

وفي حديث حذيفة رضي الله عنه في صحيح مسلم قالَ: **«تَسْمَعُ وتُطِيعُ لِلأَمِيرِ، وإنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وأُخِذَ مالُكَ»**[3]، **وفي حديث أسيد بن حضير رضي الله عنه: «اصْبِرُوا حتّى تَلْقَوْنِي على الحَوْضِ يوم القيامة»**[4].

لا كحال أهل المناهج المبتدعة من إخوانية وسرورية ونحوهم، قال: نعطيه فترة شهر يُصلح الأوضاع وإلا نخرج عليه، لا، "اصبروا حتى تلقوني على الحوض يوم القيامة" يقول ﷺ.

من أساليبهم: تأليب الشعوب على حكامهم، ودعوتهم إلى الثورات والمظاهرات بدعوى المطالبة بالحقوق، أو ظلم الحكام ونحو ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٤٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٤٧).

(٤) صحيح البخاري (٣١٦٣).

وليست أحداث ما يسمى الربيع الغربي عنا ببعيد، وهذه طريقة عبد الله بن سبأ اليهودي رأس الخوارج، خطَّ لهم منهجًا ساروا عليه، قال لهم: ابدأوا بالطعن في أمرائكم، هذا من كلام عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي صار على منهجه هؤلاء الجماعات المنحرفة والتنظيمات الإرهابية، قال: ابدأوا بالطعن في أمرائكم، ثم أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى تستميلوا قلوب الناس، أظهروا الأمر بالمعروف.

دماء المسلمين تُسفك! الأعراض تُنتهك! المسلمون يحصل لهم ما يحصل من أذى! والحكام هكذا يُهيجون الناس عليهم، ثم أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تستميلوا قلوب الناس! والعوام هوام كما يقال، ثم أظهروا الأمر بالمعروف، بعد ما تستميل قلوب الناس، ثم ادعوهم إلى هذا؛ وهو الخروج على عثمان رضي الله عنه.

خطوات البدء في الطعن في الولاة، ثم إظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أجل ماذا؟ حتى تستميل قلوب الناس ثم ادعوهم إلى الخروج، **هذي أساليب خطّها رأس الخوارج عبد الله بن سبأ.**

كذلك من أساليبهم: مدح رؤوس الفكر الإخواني، والسروري؛ كحسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب ومحمد بن سرور، تجدهم يثنون عليهم في مجالسهم في كلماتهم يحفظون مقالاتهم؛ قال الإمام الشهيد، قال الإمام الشهيد هكذا يربّونهم على هذا، بل يربونهم على كتبهم ولهذا يقول محمد بن سرور: لا أعرف كاتبًا في

هذا العصر عرض مشكلات العصر كسيد ﷺ، يقول: كسيد ما أعرف أحدًا، هذا كلام محمد بن سرور، سبحان الله.

دعوة إلى التكفير، دعوة إلى الثورات والانقلابات صريحة في كتبه، يقول عن مساجد المسلمين: إنها معابد جاهلية.

يقول: لا أعرف كاتبًا في هذا العصر عرف مشكلات العصر كسيد ﷺ، وآخر سمعته والله بأذني، ممن درس في مدارسنا لكن للأسف تأثر بمنهج خفي ذكر كلامًا شديدًا، يقول: لا أعرف بعد ابن تيمية من حرك الشارع وحمس الأمة مثل حسن البنا يا سبحان الله!!

سبحان الله أين أئمة الإسلام؟ أين دعاة التوحيد؟ أين أئمة الهدى؟

حسن البنا يعترف بأنه على الطريقة الحصافية الصوفية، يردد أبياتًا في يوم المولد ويقول:

هذا الحبيبُ مع الأحبابِ قدْ حضرَا ***وسامَح الكلّ فيمَا قدْ مضَى وجرَى.

حضر معهم الرسول حفل المولد وغفر لهم، ثلاث ساعات إلى قبور الصوفية ثلاث ساعات ذهابا وثلاث ساعات إيابا، يثني على الطريقة المرغنية الصوفية، يردد أبياتًا لابن الفارض الملحد، يرى أن هذا ما حرك الشارع والأمة بعد ابن تيمية مثل حسن البنا، ولله الحمد هذا من الموقوفين، وكفى الله المسلمين شره.

كذلك من أساليبهم: الغلو في حكم مرتكب الكبيرة من المسلمين، حتى إن منهم من يكاد يكفر على طريقة الخوارج، الغلو في حكم مرتكب الكبيرة.

كذلك من أساليبهم: إشغال عامة الناس بالسياسات والأحداث الراهنة، وتحوير المواقف في صالحهم وضد حكام المسلمين وعلمائهم.

إشغال الناس بأمور ليس لهم فيها دخل، والنبي ﷺ يقول: «من حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَرْكُهُ ما لا يعنيهِ»[1].

هذه لها جهات مسؤولة عنها، هناك ولاة الأمر هم المخاطبون بذلك، أما أن تشغل الناس في كلماتك ومحاضراتك فهذا من المخالفة للمنهج.

كذلك من أساليبهم: تقرير السمع والطاعة لجماعتهم.

كما قال محمد بن سرور، ولكن يقول: يحق لهذا الأمير ومن حوله أن ينظموا أمورهم كمؤسسة دعوية تعمل من أجل أن يكون الدين كله لله في الأرض، ويقتضي هذا التنظيم أن يكون للمؤسسة رئيس ونائب للرئيس ومسؤولون عن الأقسام والفروع، وأوامر تصدر فتطاع.

يقول: إلا ما كان مخالفًا للكتاب والسنة، بل صرَّح في لقاء معه قبل أيام سمعته يقول: نعم عندنا تنظيم وكان لنا تنظيم، اعترف بهذا وهو قد توفي.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٨)، وأحمد (١٧٣٧).

فالتنظيم السروري من أخطر التنظيمات لأنهم يلبسون على الناس ربما قد يحضرون بعض الدروس عند العلماء تمويهًا وخداعًا ربما قد يعلن أن عنده درس في كتاب التوحيد، لكن يدس السم في العسل ويدس منهجه في تدريسه.

انتشار هذا الفكر له أساليب انتشر بها: غزو الشباب كما يقول الشيخ عبد الله بن غديان رحمه الله حتى في مدارس البنات يقول، في المدارس والجامعات والكتب والرسائل والمجلات، مجلتهم مجلة السنة، التي كانوا يصدرنها من لندن، وهي تنشر من منهجهم وفكرهم، أنشأها محمد بن سرور، وكانت تصدر بالطبعات وآلاف النسخ.

كذلك يستغلون موارد المال يستغلون في جماعتهم، استغلوا المجال الإعلامي في القنوات، والصحف والشبكات العنكبوتية، كل هذه من الأساليب التي وسعوا بها منهجهم وفكرهم.

كذلك من السهام الداخلية كما قلنا: سهام السرورية، سهام من تربى في أحضان الإخوان المسلمين، فبعد ذلك بدأوا يصطادون الشباب في جلسات سرية يربونهم على كتب سيد قطب وحسن البنا، ويلمعون لهم رموز الإخوان المسلمين.

والحمد لله وله الحمد والمنة انكشف أمرهم وفضحت أساليبهم، من علماء السنة من عشرات السنين، وجزى الله خيرًا علماء السنة وعلى رأسهم شيخنا الشيخ أحمد بن يحيى النجمي والشيخ زيد والشيخ ربيع وغيرهم من علماء السنة، عندما

بيَّنوا خطر التنظيمات وهذه الجماعات، فشيخنا الشيخ أحمد ﷺ عندما سئل عن الجماعة السرورية ما منهجهم؟ ما طريقتهم؟

قال ﷺ: "**الجماعة السرورية من ولائد الإخوانية، السرورية والقطبيين**"، وهما فرقتان أو حزبان انفصلا من الإخوانيين.

فالسرورية تُنسب إلى محمد سرور زين العابدين، الذي هو الآن مقيم في لندن وقد توفي، ويصدر مجلة السنة وهذه الفرقة تسمى السرورية؛ بقطع النظر عن كونه هو الذي سماها بهذا الاسم أو سمَّت نفسها أو سماها بعض القادة.

ثم قال شيخنا النجمي ﷺ: "**أن السرورية وليدة الاخوانية، وتحذوا حذوها في سب الحكام ولعنهم، وإن ادعى مؤسسها أنه على المنهج السلفي**".

يدعون أنهم على منهج السلف، لكنه على منهج الإخوان والخوارج، إلا أن السرورية التي علمناها خلاف ذلك، والخطورة أين تكمن؟ تكمن الخطورة في المنهج السروري.

قال شيخنا: "أن صاحب هذه الدعوة السرورية يدّعي السلفية، لكنه خالف منهج السلف بعدة أمور، حيث يقول شيخنا: حيث تقرأ في مجلته "السنة" الكثير من العبارات التي فيها تكفير لحكام المسلمين، والتنقص من علماء السنة الربانيين".

كذلك من الملاحظات التي ذكرها شيخنا على محمد بن سرور: أنه يصف كتب العقيدة بالجفاف، حيث قال في كتابه [منهج الأنبياء] الصفحة ثمانية: "نظرت في كتب العقيدة أنها كتبت في غير عصرنا، وكانت حلولًا لقضايا ومشكلات العصر التي كتب فيه، ومن ثم فكتب العقيدة فيها كثير من الجفاف -نسأل الله السلامة والعافية- لأنها نصوص وأحكام، ولهذا يقول: أعرض الشباب عنها وزهدوا فيها".

أجاب الشيخ ابن باز على هذا الكلام قال الشيخ ابن باز: هذا غلط عظيم كتب العقيدة الصحيحة ليست جفاف، قال الله وقال رسول الله، فإذا كان يصف الكتاب والسنة بأنه جفاف فهذه ردة عن الإسلام والعياذ بالله، هذه عبارة سقيمة وخبيثة، والكتاب الذي فيه الكلام على المقالة؛ افهموا الكلام على المقالة ليس على القائل.

والكتاب الذي فيه هذا الكلام يجب تمزيقه ولا يجوز بيعه، يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: قال الشيخ صالح الفوزان وفقه الله في نقد هذا الكلام، يقول الشيخ صالح الفوزان وفقه الله: لماذا نستورد أفكارنا من الخارج؟ من محمد بن سرور أو غيره.

كتب العقيدة آفتها أنها عند محمد بن سرور أنها نصوص وأحكام، قال الله قال رسوله هو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصًا وأحكامًا، فعليكم -يقول الشيخ صالح-: أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة، التي يُراد بها حَرْفُ شبابنا

عن كتب السلف الصالح، فإذا كان القرآن جافًا والسنة جافّة وكلامُ أهل العلم المعتبرين فيه جفاف، فهذا من عمى البصيرة فهذا من عمى البصيرة... إلى آخر ما قال الشيخ وفقه الله.

كذلك يقول شيخنا النجمي رحمه الله: "**مما ينتقد على هذه السرورية الدعوة إلى الحزبية والإمارة ولكن بثوب جديد، كما بين ذلك في مجلته السنة تحت مقال الوحدة الإسلامية**".

أيها الإخوة الفضلاء علينا أن نحمد الله جَلَّوَعَلَا على ما ننعم به في هذه البلاد المباركة من نعمٍ عظيمة لا تُعد ولا تحصى كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل:١٨] ومن أعظمها نعمة العقيدة الصحيحة، التي يدرسها الطالب في أولى المراحل الدراسية إلى آخر المراحل الجامعية.

دولة تطبع كتب التوحيد بالملايين، وتجعلها في إسطوانات وفلاشات، تبني المساجد في الداخل والخارج، تبني المراكز الإسلامية، جعلت مُجمعًا لطباعة المصحف الشريف يطبعُ عشرات الملايين من النسخ، مجمعًا لخدمة السنة النبوية إلى غير ذلك من الخيرات ماذا يريد هؤلاء؟

نحن في هذه البلاد في خير وفي غنى عن هذه الجماعات، هدف هذه الجماعات كما قال الشيخ صالح الفوزان: أن تزيح دعوة التوحيد، وتحل محلها هذه

الأحزاب والفِرق من إخوانية وإرهابية، وما تولّد عنها من داعش والنصرة والسرورية، تريد والله إزالة هذه النعمة، وتريد إزالة هذا الخير الذي ننعم فيه.

بل ألفوا كتبًا في الدعوة إلى الثورات، كما في كتاب أثر السرورية على الثورات العربية، كتاب مؤلف يفضح ما عند هؤلاء من دعوة إلى الثورات ودعوة إلى الخروج على الولاة.

ونسأل الله السلامة والعافية، ونعوذ بالله من الفتن، ونسأل الله أن يكفي المسلمين شر هذه الجماعات المحدثة والتنظيمات الإرهابية، ونسأله ﷻ أن يحفظ علينا أمننا وإيماننا، وأن يوفق ولاة أمرنا لما يحبّه ويرضاه ﷺ وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خطبة جمعة بعنوان :

آثار دعاة السرورية

في انحراف الشباب

آثار دعاة السرورية في انحراف الشباب:

الخطبة الأولى

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ، ومَن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدِّينِ.

أمَّا بعد:

أيها الإخوة الفضلاء: فرصةٌ طيبة أن نلتقي في هذه الليلة بهذا الجامع المبارك وفي هذه البلدة، أسأل الله ﷻ أن يُلهمنا رشدَنا وأن يُعيذَنا من شر أنفسنا وشر الشيطان وشركه.

أيها الإخوة الفضلاء: أسأل الله ﷻ أن يجعل هذا اللقاء لقاءً مباركًا في هذا الموضوع الحيوي المهم جدًّا.

وإن من المعلوم أن من كليات الإسلام، وأصول أهل السنة العظام؛ لزوم الجماعة وترك التفرق والاختلاف، قال اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وهذا أصل عظيم قد رضيه الله تعالى للمؤمنين والمؤمنات، وقال النبي ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ**

شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ»(١).

فمما يرضاه الله لنا أن نعتصم بحبله جميعًا ولا نتفرق في دين الله، وحبل الله قيل: هو الإسلام، وقيل: هو القرآن، وقيل: هو كل ما جاء به النبي ﷺ، وقيل: الجماعة.

إنّ الجما عة حـ بل الله فاعت صموا م نه بعرو ته ا لوثقى ا من دا نا(٢)

وقد حذر النبي ﷺ من التفرق أيّما تحذير، فجاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «**خطَّ رسولُ اللهِ ﷺ خطًّا بيدِه ثم قال: هذا سبيلُ اللهِ مستقيمًا، وخطَّ خطوطًا عن يمينِه وشمالِه، ثم قال: هذه السبلُ ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾**»(٣).

وكما جاء في حديث الافتراق أن النبي ﷺ قال: «**افترقتِ اليهودُ على إحدَى وسبعينَ فرقةً، وافترقتِ النصارَى على اثنتَينِ وسبعينَ فرقةً، وستفترقُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً كلُّها في النارِ إلا واحدةً، قيل: من هي يا رسولَ اللهِ؟ فقال ﷺ: مَن كان على مِثلِ ما أنا عليه وأصحابِي**»(٤)، وفي رواية: «**الْجَمَاعَةُ**»(٥).

---

(١) صحيح مسلم (١٧١٥).

(٢) لابن المبارك رحمه الله.

(٣) أخرجه أحمد (٤١٤٢)، والنسائي في [السنن الكبرى] (١١١٧٤)، والدارمي (٢٠٢) باختلاف يسير.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وأحمد (٨٣٧٧).

(٥) أخرجها ابن ماجه (٣٩٩٢).

وإن من أركان لزوم الجماعة لزوم راية ولي الأمر المسلم والسمع والطاعة له في غير معصية الله، وقد قال نبينا وإمامنا وقرة أعيننا ﷺ: «**مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(١)، وقال ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(٢).

وقد حدث في هذا الزمان القريب منا فُرقة عظيمة خطيرة بسبب جماعةٍ إرهابيةٍ تسمت بـ "الإخوان المسلمين"؛ وهي ليست جماعة بل فرقةً من الفرق الضالة، وتنظيمًا إرهابيًّا آذى أهل الإسلام فهم أهل إجرام، فهي جماعةٌ منحرفةٌ بأفكارها تفرق الأمة، وتهدم الأصول التي تُبنى عليها الجماعة، فهي جماعة إرهابية وصل أذاها إلى المسلمين في بقاعٍ شتى.

ومن أخطر ما خرج من رحمها، إن لم يكن أخطرها على الإطلاق؛ فرقةٌ خرجت من رحم فرقة الإخوان المسلمين الإرهابية تحمل أفكارها، وتروج لها وهي طريقٌ إليها، ألا وهي "فرقة السرورية"؛ وهي فكرٌ منحرف، وتنظيمٌ إرهابيٌ تأسس على يد السوري محمد سرور بن نايف زين العابدين، من محافظة درعا، كان ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية الفرع القطبي مع عصام العطار.

إذ كان من المعروف أن جماعة الإخوان المسلمين التي أنشبت أظفارها في سوريا انقسمت إلى قسمين: الفرع البنَّائي مع عبد الفتاح أبو غدة، والفرع القطبي مع عصام العطار، ومحمد سرور بن نايف زين العابدين كان مع الفرع القطبي قبل أن ينشق عنهم للاختلاف في مناسبة الوقت لإعلان الجهاد وليس للاختلاف في

(١) صحيح البخاري (٧٠٥٤).

(٢) صحيح مسلم (١٨٤٨).

الأفكار، فالفكر واحد إنما الخلاف متى يُعلن الجهاد؟ هل هذا هو الوقت المناسب لإعلان الجهاد والقتال أو لا؟ وما كان يرى أن الوقت صار مناسبًا لإعلان هذا الجهاد.

ثم ذهب إلى بلادنا المملكة العربية السعودية لتدريس مادة الرياضيات، فهو ليس متخصصًا في الشريعة ولم يُعرف عنه دراسة الإسلام دراسة متعمقة متخصصة، جاء إلى هذا البلد المضياف لتدريس مادة الرياضيات، فأكرمته المملكة العربية السعودية كعادتها في إكرام ضيوفها، فبدأ يدرس وينتقي من يراه ذكيًّا من الطلاب ليبث في قلبه سمومه، وتنقل بين مدن المملكة؛ فتنقل مدرسًا في منطقة حائل والقصيم والشرقية، وكانت له رحلات إلى مناطق متعددة من بلادنا والهدف منها البحث عن الشخصيات العلمية التي توافقه ليتولى الدعوة في تلك المنطقة مع الطلاب الذين يقبلون فكره ومنهجه.

ومن أسباب فشل انتشار الفكر الإخواني في السعودية هو أنه لا عناية لهم بالعقيدة ولا بالعلم الأصيل ولا يعتنون بالمظهر الإسلامي، فأظهر العناية بالعقيدة والعناية بالعلم خداعًا للشباب ليكون ذلك وسيلة لنشر الأفكار، ولو استمعت رعاك الله لأشرطتهم لوجدت أن جزءًا منها في العقيدة أو في العلم، وجزءًا في الفكر، يجعلون تدريس العقيدة طُعمًا لاصطياد الشباب إلى مناهجهم، ووقوعهم في براثن شباكهم، والتلطخ بأفكارهم.

فجزء يقول: درس العقيدة تجد مثلًا يقول درس في الطحاوية، ويدخل فيه الفكر التكفيري أو الثوري، يقول: درس في بلوغ المرام ثم يدخل فيه المنهج

السروري، والجزء الفكري فيه التكفير ونحو ذلك؛ ليروج هذا الفكر على الشباب الطيب في بلادنا الذي رُبيّ على العقيدة الصحيحة ورُبيّ على العلم.

وإن من عيوب الإخوان المفلسين الاستعجال للنتائج، فعمل على فكرةٍ بثها بين أتباعه يقول: "نريد بطيئًا لكن أكيد المفعول، نريد العمل بطيئًا ولا نستعجل ولكن أكيد المفعول"، وفي لقاءٍ مصور مع مؤسس هذه الفرقة محمد سرور، وهذا اللقاء موجود على اليوتيوب، سُئل عن ظاهرة التيار الجديد الذي يبدو أنه يجمع بين المنهج الإخواني ويُظهر للناس أنه يدرس العلم والعقيدة من جهة العناية بالعقيدة وجعلها طُعمًا، هل هناك منهج؟ هل هو حقيقة هذا المنهج؟ قال: نعم، وسُئل: هل هو تنظيم؟ فقال: هو تنظيم وتيار.

كذلك سُئل عن دوره كمؤسس فيه، هل هذا صحيح؟ قال: هذا صحيح، فسُئل هل له اسم؟ فقال: لا بأس، وجهة نظري هكذا يقول، فيقول وجهة نظري أنه لا بأس أن يكون للتنظيم اسم، وذكر المذيع السرورية ولم ينكر عليه، لكن يبدو أنه مع كبار أتباعه اختلفوا هل يطلقون على التنظيم اسمًا كما هو أم لا حتى لا يقع في مأزق، بل وافق على ذلك وأظهر القبول على هذا الاسم.

وبدأ هذا الفكر يتحرك في بلادنا في داخل الجهات العلمية، ويحاول أن يتغلغل في الجهات التي يكون المنتسبون إليها أهل فضل وتأثير في المجتمع من أهل العلم ومن الكبار ومن علية القوم.

وبدأ يبرز أعلام بين الناس يتولون الخطاب في كثير من المساجد، ويُلقون الدروس وينشرون الفكر من خلالهم مع الاعتماد على الاجتماعات السرية في

الاستراحات ومكاتب المساجد ونحو ذلك، مع الحرص الماكر على التغلغل في المفاصل المؤثرة، والحرص على السيطرة على أماكن جمع المال وجهات جمع المال.

ومن المعلوم أن أهل الأموال في بلادنا أهل خير ويحبون الإسلام ويحبون مساعدة المسلمين، لكن لا يدركون كثيرًا عن هذه التفاصيل لانشغالهم بأعمالهم، وقد استغل هذا الفكر السروري ذلك وعمل على غرس من هم على أفكارهم في هذه المؤسسات المالية التي تُعنى بجمع التبرعات، وهذا من أساليبهم.

كذلك من أساليب الفكر السروري: السيطرة على المنابر الإعلامية واستغلال المناسبات للبروز أمام الناس، وهذا فكرٌ مأخوذٌ من الفكر اليهودي الذي يقوم على السيطرة على المال والإعلام، فالفكر الإخواني لهم تأثر بالماسونية وبعض رموز الإخوان ممن كان منتميًا للفكر الماسوني، فقد كان أصحاب الفكر يخططون لتكون هذه البلاد هي المنشأ لهم ولينطلقوا منها إلى السيطرة على فكر الشباب المسلم في كل مكان.

فأنشأ محمد سرور القاعدة له في هذه البلاد، وخرج إلى الكويت وفعل ما فعل مع سيد عيد الإخواني الذي كان مسجونًا مع سيد قطب وصار بينهما، ثم خرج بعد ذلك إلى بريطانيا؛ ليتمكن من الحركة بحرية أكثر، فأنشأ مع أتباعه المنتدى الإسلامي، وأصدر مجلة السنة ورجال الجيش وغيرهم.

ومن هنا تبرز خطورة الفكر السروري على المصالح وعلى الدين والأمن والاستقرار، هذا الفكر السروري الذي روجه وغرسه في كثير من الشباب ليروج

بين الناس ويخترق بعض من يحب الخير والمنهج؛ ليصرفهم عن المنهج السليم وعن المنهج السلفي الصحيح إلى الفكر السروري.

الأمر الثاني: تظاهرهم بالعقيدة وحرصهم على العقيدة كما قلت، وحرصهم على العلم ليكون طُعمًا لاصطياد الشباب في براثن فكرهم ومناهجهم، وهم يسلكون مسلك الخوارج لكن بحيلٍ ماكرة وأساليب خادعة.

كذلك من أساليبهم في التغلغل: الحرص على إبراز توحيد الحاكمية وإفراده بل جعله أصل التوحيد وأهم ما في التوحيد، بل يزعمون كما صرح بعض رموزهم كما صرح العودة.

قال: "التوحيد ممكن يُدرس في عشر دقائق"، يقول التوحيد يُدرس في عشر دقائق أما توحيد الحاكمية فهو الذي يركزون عليه، وهذا هو فكر سيد قطب، يبرزونه ويلمعونه، أضف إلى ذلك ما صرح به محمد سرور من قوله: بـ "أن كتب العقيدة كتب فيها جفاف"، كتب العقيدة فيها جفاف نسأل الله العفو والعافية، وأن العقيدة كما يقولون تُدرس في عشر دقائق، وأن مهمتهم وتركيزهم على توحيد الحاكمية؛ وهو تكفير الحكام والدعوة إلى الخروج على الحكام.

كذلك من أساليبهم وأساليب رموزهم: التغلغل وإظهارهم الغيرة على الدين.

وقد ذكر الشيخ سليمان الرحيلي -وفقه الله- نقلًا عن الشيخ صالح اللحيدان قال: "إنما الغرض منه الوصول إلى كراسي الحكم ومدافعة الحكام"، وصرح بهذا سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله في هدف الإخوان والسرورية كلهم الوصول إلى أزمة الحكم، بل جاء في قرار هيئة كبار العلماء أن هدف الإخوان الوصول إلى الحكم إلى

الكراسي، وكذلك ذكر ذلك الشيخ صالح آل الشيخ -وفقه الله-، فهؤلاء لا للإسلام نصروا ولا للأعداء كسروا، ما فتح الله على أيديهم قرية كما قال بعض السلف، إنما هدفهم الثورات والانقلابات.

كذلك من أساليبهم الخبيثة للتغلغل والتغرير بالمسلمين والمسلمات: الركوب على جراح المسلمين والتباكي عليها وإظهار أنهم مع عموم المسلمين.

فما ينزل بالمسلمين وما يقع شيء في بلاد المسلمين إلا وتجدهم يؤلبون على الحكام، ويشعلون الطعن على ولاة الأمور كما قال عبد الله بن سبأ اليهودي رأس الخوارج والروافض: "ابدأوا بالطعن في أمرائكم، ثم أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا قلوب الناس".

ولهذا هم في ثوراتهم يقولون: مظاهرات سلمية وبعد قليل ارحل، ويقولون: مظاهرة سلمية وبعد قليل النظام يسقط، هذه من حيلهم وألاعيبهم، وإياك أن تغتر بهم وإن كان لهم متابعون بالملايين، إياك أن تغتر بهم وإن كان عندهم أساليب وعندهم ألسن ساحرة، إياك أن تغتر بهم وإن كان عندهم أساليب ماكرة ليصطادوا الشباب، لا تغتر بكثرة مدح من يمدحهم، والله فلان يحفظ الأمهات الست، فلان يحفظ كذا وكذا، فلان يحفظ، لا تغرك هذه الأساليب وهذه المدائح وهو على منهج الخوارج، فتش عن منهجه: ما منهجه في العقيدة؟ ما منهجه في السمع والطاعة لولاة الأمور؟ ما منهجه ضد هذه المناهج والتنظيمات الإرهابية؟ هل يحذر منها؟ هل يعلن البراءة منها ومن رموزها أم لا؟ أو أنه لا يحب الكلام والتحذير منها؟

كذلك من أساليبهم: تمسحهم بشخصياتٍ بارزة علمياً لها تأثير في المجتمع من علماء السنة.

يقولون: نحن من طلاب فلان، نحن من تلاميذ فلان من كبار العلماء، وكذبوا والله! العبرة ليست بالانتساب بل العبرة بالمنهج، هل أنت على منهج هذا العالم السلفي السني أم لا؟ منهج العالم في طريق وأنت في طريق، لا ينفعك الانتساب أو أنك درست أو تقول كذا وكذا وأنت على غير منهجه، فإياك أن يأتي من يغرك ويقول: أنا من تلاميذ الشيخ فلان من كبار علماء السنة من الأعلام، وهو على غير منهج أهل السنة والجماعة.

كذلك من أساليبهم التي تغلغلوا بها للشباب: تلميع سيد قطب وآثاره، والتعاطف معه، وبث أفكاره بأساليب متعددة.

فتجدهم يلمعون سيد قطب ويثنون عليه الإمام الشهيد، بل ربما يُلقي الواحد الكلمة كلها ثناء ومدح، وإذا جاء من يحفظ أقوال سيد قطب وحسن البنا وغيره من رموز الإخوان قالوا: هذا ما شاء الله عنده فكر، هذا ما شاء الله هذا الذي فاهم للدعوة وفاهم للمنهج.

لا يظن البعض أن هذه أقوال لا حقيقة لها، مرت فترة من الزمن سمعنا هذا كثيرًا، والحمد لله قد فضحهم الله وكشفهم، ولكن علينا أن نَحذر وأن نُحذر من هذه الأفكار؛ لأن هذه الأفكار تحت الرماد كما يُقال، الخوارج كما يقول البربهاري رحمه الله: "كالعقارب يدسون شوكتهم فإذا وجدوا فرصة لدغوا"، لكن يجب علينا أن نَحذر وأن نُحذر منهم حتى تُقلم شوكتهم ويعرف الناس خطرهم.

ومن أساليبهم الماكرة قولهم: أنهم يجمعون بين علم ابن تيمية وأفكار سيد قطب، ووالله ما أخذوا إلا أفكار سيد قطب وما أخذوا علم ابن تيمية، وإلا فإن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إمام من أئمة أهل السنة والجماعة ويدعو إلى منهج السلف، حتى كتب أحدهم كتابًا رأيته قال: "بين ابن تيمية وحسن البنا"، يعني تقارب وتشابه عندهم، وكذبوا والله! هذا جمعٌ بين الثرى والثريا.

كذلك من أساليبهم الماكرة لتحسين صورتهم أمام الناس: دعوة بعض العلماء الكبار لمناسباتهم الخاصة، والحرص على تصويره معهم وبثه بين الناس؛ لخداع الناس وإيهامهم أن هذا العالم الكبير معهم أو يقدرهم أو يجلهم.

كذلك من أساليبهم الماكرة: الالتحاق بالمدارس الثانوية والمعاهد في مختلف الأماكن لبث فكر السرورية، فما تركوا منطقةً ولا محافظة إلا وقد حرصوا أن يكون فيها بعض المدرسين ممن هو على فكرهم؛ لبث هذا الفكر في جميع الأماكن، وهذا والله من الخبث.

كذلك من أساليبهم: أنهم ربما لا يختارون مدرسًا يدرس التربية الإسلامية إنما يكون مدرس رياضيات أو علوم أو غيره، ويبث هذا الفكر في عقول الطلاب، فيسلم من شاء الله له السلامة، وينحرف وينجرف من كتب الله عليه ذلك.

فهؤلاء أهل مكر وخداع، والله لقد عبثوا بعقول كثير من الشباب حتى إن بعضًا من المعلمين كان يقرر في الفصل منهج ومعتقد أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة لولاة الأمور، يقول: ثم آتي الحصة التي بعدها فإذا بالذي قررته مع الطلاب

قد تغير وأصبحوا على فكر الخوارج، وفكر السرورية والإخوانية من معلم آخر جاءهم وأثر عليهم، فقد عبثوا بعقول كثير من الشباب.

وقد حذر منهم ومن هذه الأفكار بعض العلماء قديمًا، منهم الشيخ العلَّامة حماد الأنصاري ﷺ عندما اطّلع على مجلة السنة لمحمد سرور قال: "رأيتها بيد بعض الناس فأمرت بإحراقها"، يقول: قلت هذا قبل أن أعرف من هذا الرجل، وقال أحد أبناء الشيخ: سمعت الشيخ حماد الأنصاري يقول: " إن السرورية طائفة من الإخوان المسلمين وهي تعيش بلندن".

وقد حذر العلماء وبيّنوا خطر هذه الفرقة؛ منهم شيخنا الشيخ أحمد النجمي ﷺ، والشيخ زيد المدخلي ﷺ، والشيخ ربيع المدخلي ﷺ، وغيرهم من علماء السنة ممن حذروا من هذا الفكر.

وجزى الله خيرًا ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان -وفقه الله وزاده الله خيرًا وبركةً- فأفشل خططهم، ودمر برامجهم، وقد جاء في لقاءٍ معهم مع صحيفة تايمز الأمريكية، قال: "إن أتباع السرورية هم الأكثر تطرفًا في منطقة الشرق الأوسط".

وقد عاضد سموه رجل صادق قوي أمين وهو معالي الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ -وفقه الله- الذي كانت له جهود مشرفة ولا زالت في محاربة هذا الفكر الهدام، فطهر الله به المنابر والمساجد بحمد الله من هذا الفكر، وهذا لا يعني أن هذا الفكر قد اندثر، وأن هذا التنظيم قد انقرض، لا، بل لا زال موجودًا ولكنهم

رجعوا إلى فترة السكون والانحناء حتى يمر التيار، فيجب علينا جميعًا أن نكون حذرين.

معاشر الفضلاء: إن هذا الفكر السروري العفن المنحرف جاء في مجتمعنا وكان مجتمعنا متماسكًا بحمد الله، تحت راية ولي الأمر والعلماء، والدعوة مفتوح بابها، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائمة، والناس يثقون في العلماء ويرجعون إلى كلامهم، مجتمع متماسكٌ قائمٌ على الخير.

فجاء هذا الفكر فأثر في المجتمع تأثيرًا بالغًا وفرق الناس وأحدث الفتنة، فجاء بالتنفير من ولاة الأمر، فسلطوا الألسنة الفاسدة الفاجرة الكاذبة على ولاة أمرنا، إن رأوا خيرًا ما أظهروه أو زعموا أن المقصود به شر، وإن رأوا غلطًا كبروه وهولوه، وإن لم يروا شيئًا كذبوا على ولاة الأمر، ومن أسفٍ أنه قد سقط في براثنهم بعض أفراد المجتمع، فأساء الظن بولاة الأمر، بل منهم من كفَّر ولاة الأمر تكفيرًا صريحًا.

وجاء هذا الفكر العفن للمجتمع بالتنفير من العلماء الكبار؛ الذين كان الناس إذا سمعوا كلامهم أخذوا به، جاء الفكر العفن بالتنفير من هؤلاء العلماء وجاؤوا إلى المجتمع بالتنفير من كبار العلماء وأنهم لا يفقهون الواقع، وأنهم علماء حيض ونفاس، وأنهم علماء السلاطين، بل صرح العودة قال: "ليس لدينا مرجعية علمية موثوقة"، هكذا قال هذا في زمن كان فيه الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وكبار العلماء.

وأصبحوا يضحكون على كثير من السذج من الشباب، ويكون هذا الشاب منعزلًا في غرفته على الإنترنت، فيتابع أقوالهم وما يبثونه في هذه المواقع وفي هذه

المنتديات من غمزٍ ولمزٍ على الولاة وعلى المجتمع، كما جاؤوا بالتنفير من المجتمع نفسه وأنه صار مجتمعًا فاسدًا، يقولون: مجتمع منكرات، صار الشباب يسمعون منكرات الأسواق، منكرات الأفراح، منكرات كذا وكذا، حتى أصبح من يسمع هذه الأشرطة يظن أن مجتمعنا أصبح يسبح ويغرق في المنكرات، وليس في المجتمع إلا منكر أو شيء محصور.

وللأسف قد سقط في براثنهم بعض أفراد المجتمع وصاروا يبحثون عن مجتمعٍ بديل، بل بعضهم من يدعو للهجرة إلى بلاد الكفر والعياذ بالله، نسأل الله السلامة والعافية.

وقد أثروا بهذا الفكر على أتباعهم، بل منهم من صرح بتكفير المجتمع حتى قال الحوالي في "وعد كيسنجر": "لقد ظهر الإلحاد في صحفنا، وفشا المنكر في نوادينا، ودعي إلى الزنا في إذاعاتنا..." إلى آخره...، وقال: " واستبحنا الربا -والعياذ بالله-، أمّا التحاكم إلى الشرع تلك الدعوة القديمة [يعني أن العلماء ما يدعون إليها] فالحق أنه لم يبقَ من الشريعة عندنا إلا ما يسميه الطاغوت الوضعي... إلى غير ذلك".

سبحان الله من هذا البهت ومن هذا الكذب! أين الجهود العظيمة التي تقوم بها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد! مئات البرامج الدعوية بل بالآلاف، جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر! جهود الإفتاء! بل كل الدوائر الحكومية العسكرية والأمنية فيها جهات للتوعية الدينية والخير، دعوة التوحيد نسمعها في منابرنا وفي إذاعاتنا وفي مدارسنا، إلى غير ذلك من الخير العظيم.

ولا ندعي الكمال قد يحصل النقص، ولكن نحن كما قال الشيخ ابن باز ﷺ: "العداء لهذه الدولة عداءٌ للتوحيد عداء للحق"، وقال الشيخ ابن عثيمين ﷺ: "لا أعلم من يُطبق شريعة الله ما يطبقه هذا البلد -يعني عن المملكة العربية السعودية-" إلى غير ذلك من الكلام الكثير.

كذلك العودة له كلام في مغنٍّ يُجاهر بفسقه قال: "هذا لا يغفر الله له إلا أن يتوب؛ لأن النبي ﷺ حكم بأنه لا يعافى، لأنهم مرتدون بفعلهم هذا هذه ردة عن الإسلام، هذا مخلد والعياذ بالله في نار جهنم إلا أن يتوب"، هكذا صرّحوا في أشرطتهم نعوذ بالله من الضلال، نعوذ بالله من هذه الأفكار.

ويقول كذلك العمر في كتاب التوحيد تحت عنوان "معاصٍ أم كفر": "تتصور أن المنكرات الموجودة في المجتمع مجرد معاصٍ" على طريقة التعجب، "كثير من الناس يتصور الآن أن الربا مجرد معصية أو كبيرة، إلى أن قال: لا يا إخوان تتبعت الأمر فوضح لي الآن أن كثيرًا من الناس قد استحلوا الربا"، والذي يستحل الربا ما حكمه؟ كافر والعياذ بالله، قال: إن الكثير قد استحلوا هذه الكبائر والعياذ بالله والذي يستحل كافر، نسأل الله السلامة والعافية.

كذلك يتصيَّدون طلاب العلم في المدارس والثانوية، ويُركزون على الأذكياء والموهوبين والأوائل، وخاصةً من يرون فيهم نوابغ، ويجعلون لهم لقاءات خاصة بل سفريات خاصة إلى جهات متعددة، ويقسمونهم أقسامًا: هذا قسم يصلح للتنظيم، وقسم لا يصلح للتنظيم، وقسم يصلح كذا، ثم يركزون على النوابغ ويربونهم على كتب الإخوان، حيث يوزعون على الشباب كتب سيد قطب "في ظلال القرآن" و"معالم

في الطريق"، ويقولون لهم: إذا أردت أن تكون فصيحًا خطيبًا مفوهًا فعليك بكتب سيد قطب.

بل بعضهم في المواقع على الإنترنت يقول: "الذين يتكلمون على سيد قطب هؤلاء ما عندهم فصاحة، أُتوا من عدم فهمهم ومن عدم فصاحتهم وبلاغتهم"، يطعن في العلماء الذين حذروا من كتب سيد قطب وعلى رأسهم سماحة الشيخ ابن باز ﷺ الذي قال عن بعض كتبه: "ينبغي أن تُمزق"، والشيخ ابن عثيمين ﷺ وغيره من العلماء، وهو يقول: "هؤلاء ما عندهم فصاحة ولا بلاغة"، وكذلك ينفرون طلاب العلم من المشايخ السلفيين أهل السنة وينبزونهم بألقاب تنفيرية: "جامية، مدخلية... ونحو ذلك"؛ لتنفير الشباب من علماء السنة ومن أهل السنة، فهذه كذلك من أساليبهم.

كذلك عندما ذهب محمد سرور إلى لندن وأصبح يرسل مجلته -مجلة السنة-؛ هذه المجلة التي كانت تأتي إلى بلادنا وتصل إلى مدارسنا ويتلقونها في عدة أماكن، بماذا يصف العلماء في هذه المجلة؟ يصف علماءنا بعبيد عبيد العبيد، يقول: عبيد العبيد، قال في كلامه: "وصنفٌ آخر يأخذون الأموال من الدولة ويربطون مواقفهم بمواقف سادتهم"؛ أي ولاة الأمور "فإذا استعان السادة بالأمريكان انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل" إلى آخره.

فيصف علماءنا علماء السنة وعلى رأسهم سماحة الشيخ ابن باز وقتها وابن عثيمين وغيرهم بعبيد العبيد إلى غير ذلك من الطعون المسجلة عنه والمكتوبة.

وكذلك ماذا يقولون للشباب؟ يقولون: "لا أعرف كتابًا في العصر الحديث عرض مشكلات العصر كسيد قطب"، كذلك يبرزون لطلاب العلم أعلام السروريين ورؤوس السرورية في المواقع وفي المنتديات ويرتبون لهم المحاضرات حتى يبرزونهم في المجتمع، وأنهم هم العلماء، وأنهم هم الدعاة، وأنهم هم الذين لا يخافون لومة لائم.

كذلك من أساليبهم: أنه إذا كان هناك محاضرة لأحد علماء السنة التي تُحذر من مناهجهم وتنظيماتهم صرفوا الشباب عن الحضور، إمّا أن يرتبوا لهم رحلة أو يرتبوا "طلعة" حتى يصرف الشباب ويبعدونهم عن العلماء.

وقد عرفنا ذلك؛ يحذرون الشباب من دروس الشيخ أحمد النجمي رحمه الله، والشيخ زيد، زمن طويل يصرفون الشباب عن الحضور عند العلماء؛ لأنه من المعلوم إذا حضر الشباب والطلاب عند العلماء عرفوا المنهج الصحيح، وعرفوا الطريق القويم، وعرفوا المنهج المستقيم، كم من شاب حذروه! لكن لما ذهب عند العلماء تبصر وتنور وعرف المنهج الحق ورجع إلى الطريق الصحيح.

لكن أين الشباب الذين حذروهم من مجالس العلماء؟ دعوهم إلى أماكن الصراع، وإلى أماكن الفتن وقالوا لهم: اذهبوا للجهاد، وذهب المساكين، فكانوا طُعمًا لتفجيراتٍ، وكانوا طُعمًا لعملياتٍ انتحارية، فما يسمع الأب والأم إلا بابنهم قد قُتل في تلك البلاد، والذين يدعونهم للذهاب مقيمون بين أهلهم وأولادهم، بل ربما من يستقبلهم هناك لا يشارك، كما قال بعضهم: "أتيت هناك فأول ما استقبلني رجل قال: اختارك الله لعملية انتحارية"، يقول: ما لي إلا أسبوع، قلت له: "أنت كم لك هنا؟ قال لي: اثنا عشر عامًا، قلت: لك اثنا عشر عامًا وما اختارك الله وأنا اختارني

الله في أسبوع؟! فعرفت أن المسألة حيل وألاعيب وأكاذيب، يجعلونهم طُعمًا لعمليات انتحارية -نسأل الله السلامة والعافية-.

كذلك يحرصون كما أشرت على الأذكياء، وعلى الحفاظ ربما يسعون في ترشيحهم لأن يكون معيدًا، لأن يكون مدرسًا في الجامعة، لأن يكون مسؤولًا، أمّا إذا عرف عن شخصٍ أنه بخلاف منهجهم وبخلاف طريقتهم؛ فإنهم يبذلون الأسباب لصرفه لإبعاده عن أي عمل من الأعمال التي يكون فيها التوجيه وفيها الإرشاد للناس، فهذا المنهج السروري قد ذكرنا بعض أساليبه.

وكذلك من أساليبهم: أن هذا المنهج ممزوج بالفكر الإخواني القطبي، والمنهج السروري يتظاهرون أمام الناس بأنهم يهتمون بالعلم وبالعقيدة وفي باطنه المنهج الإخواني؛ فهو منشقٌ من الإخوان وهو أسلوب من أساليب الإخوان، يجتمع السرورية والإخوان كما رأيناهم في المظاهرات، يتحدون ضد أهل السنة والجماعة؛ لأن المنهج واحد.

المنهج السروري أفراده يخادعون الناس بذكر علماء السنة حتى يجرونهم إلى المنهج الإخواني، المنهج السروري منهج يُهون من الردود على أهل البدع والمخالفين حتى تكون القاعدة الإخوانية التجميعية: "نتعاون على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه".

المنهج السروري منهج يبرر مسألة الخروج على ولاة أمر المسلمين بأنها مسألة خلافية.

المنهج السروري منهج يركز في دعوته على توحيد الحاكمي.

المنهج السروري استطاع تربية بعض الشباب بأساليب ماكرة بإظهارهم أنهم يحبون العلماء، وأنهم كذا وكذا حتى يجرونهم إلى منهجهم، المنهج السروري يهدف إلى الوصول إلى المناصب العلمية والقعود عليها بعد ذهاب العلماء ليسيطروا على الخطاب الديني؛ وهذا قد صرحوا به وموجود في الإنترنت، حيث قال بعضهم: "نحن نهيئ علماء ليس عنايتهم فقط بالعقيدة والعلم الشرعي، بل لابد يسعون إلى الديمقراطية والحرية والانفتاح ونحو ذلك".

المنهج السروري يسعى إلى عزل عوام الناس وطلاب العلم عن العلماء بدعوى أن خطاب العلماء لا يصلح لعامة الناس، يقول: العلماء في أبراج عاجية، هكذا يُصرحون، وخطابهم لا يصلح لباقي الناس، المنهج السروري لا تجد لهم إنكارًا على الإخوانيين ولا التكفيريين ولا التفجيرات ولا الاغتيالات.

كذلك من أساليبهم: أنهم ربما يظهرون في الشاشات بأساليب مجملة مخادعة؛ حتى يخدعوا الشباب.

كذلك من أساليبهم الماكرة: تقرير السمع والطاعة لكن ليس لولاة أمور المسلمين بل لمرشدهم وجماعتهم.

كذلك منهج السرورية منهج تعليمي في وقت عدم قدرته على الثورة إلى أن تتهيأ الفرصة لهم، ورأينا في الثورات كانوا جنبًا إلى جنب مع الإخوان المسلمين، بل في المظاهرات معهم يدعون إلى الخروج على ولاة الأمر.

المنهج السروري يتظاهر بأنه سلمي تعليمي، لكنه في الحقيقة منهج ثوري، ربما يعقدون دورات ليصطادوا بها الشباب ولكي يختاروا من يرونه من الأذكياء،

بل ربما إذا رأوا من يحذر من الأفكار ومن الحزبيات يطردونه، بل ربما إذا رأوا من يحمل كتابًا فيه التحذير من الإخوانية ونحوها يطردونه.

المنهج السروري يُربي أتباعه الشباب على الجهاد غير المنضبط المخالف للشرع والدخول إلى أماكن الصراع.

المنهج السروري يربي أتباعه على الطعن في علماء السنة، وأنهم عبيد العبيد، وأنهم لا يفقهون الواقع، بل ربما ينظمون في ذلك المحاضرات وكان هذا في زمن مضى.

المنهج السروري منهج حزبي قائم على التكتم والسرية كما هو منهج الإخوان المسلمين، كما هو طريقة أهل البدع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ وَتَعْتَمِرُ، وَتَسْمَعُ وَتُطِيعُ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ**»(١).

(١) أخرجه الطحاوي في [شرح مشكل الآثار (٢٦٥٨)، وابن حبان في [المجروحين] (١/٣٦٠)، والحاكم (١٦٥) باختلاف يسير.

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «**إذا رأيت قومًا يتناجون في أمر دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة**»(١)، فهم يربون الشباب على السرية وعلى الطعن في علماء السنة، وعدم احترامهم وتقديرهم.

المنهج السروري منهج قطع حبل الوصل بين عامة الناس وولاة أمورهم؛ بتشكيك الناس في ولاة أمورهم، وأنه ليس هناك مرجعية علمية موثوقة.

المنهج السروري يقوم على المظاهرات؛ فمن أساليبهم المظاهرات وهذا موجود في مقاطع متعددة لهم وهم يدعون إلى المظاهرات، بل حتى يدعون النساء إلى المظاهرات، كذلك من أساليبهم الماكرة والخادعة أنهم ربما يسمون أنفسهم بأسماء محببة خِداعًا ومكرًا "السلفية الجهادية"، كما خدع الناس حسنُ البنا، قال: "دعوةسلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية،..." خداعًا للناس، فهذه من أساليبهم ومن تلبيساتهم.

فعلينا أيها الإخوة: أن نحذر من هذا المنهج السروري، وأن نحمد الله على ما ننعم به في هذه البلاد المباركة؛ من أمن وأمان وصحة واطمئنان، الحمد لله الذي كشف هذه التنظيمات وفضحها، وجزى الله ولاة أمورنا خيرًا عندما بينوا خطر هذه التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم الإخوان المسلمين والسرورية وداعش والنصرة والقاعدة وغيرها وحذروا منها، وأصدرت هيئة كبار العلماء بيانًا بالتحذير منها.

---

(١) الإمام أحمد في [الزهد]، ص٤٠٨٤١٠، واللالكائي في [شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة]، ١٣٥/١، والدارمي في [السنن]، ٩١/١، وأبو نعيم في [الحلية]، ٣٣٨/٥، وابن عبد البر في [جامع بيان العلم وفضله]، ٩٣٢/٢، وأبو حفص الملاء (٣٥٣٦/١)، وابن الجوزي: سيرة عمر، ص٨٦.

وجزى الله وزارة الشؤون الإسلامية وعلى رأس الوزارة معالي الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ -وفقه الله- فأصدر أمرًا بخطبة في التحذير من جماعة الإخوان المسلمين، وخطبة أخرى في التحذير من السرورية، وخطبة أخرى في التحذير من التبليغ، لماذا كل هذا التحذير؟ لأن هذه الجماعات خطرها عظيم، تربي الشباب على التكفير، على تكفير ولاة الأمور، على تكفير العلماء على تكفير المجتمع، حتى إن بعضهم يطوف حول البيت ويقول هل معقول أن كل من يطوف حول البيت كفار؟ قال: نعم كلهم كفار ما في مسلم إلا أنا وأنت وواحد في الهند، هكذا!

من أين جاءت التفجيرات إلا من هذه الجماعات؟ يفجرون بجوار بيت الله الحرام، بجوار مسجد رسول الله ﷺ، يفجرون في المساجد والناس يصلون ويقرؤون القرآن ويقولون: جهاد في سبيل الله، يأتون إلى أُناس آمنين مطمئنين في أعمالهم أو في مساكنهم ثم يفجرون ويقتلون العشرات ويقولون جهاد في سبيل الله، من أين هذه التفجيرات؟ ما جاءت إلا من هذه الجماعات المنحرفة، والتنظيمات الإرهابية التي زرعها الأعداء في بلاد الإسلام.

وللأسف من الذي أشعل الثورات؟ إنهم الإخوان المسلمون والسرورية وما تولد عنهم، وللأسف يقولون للناس: ثورات مباركة وهم بين أهلهم وأولادهم، يقولون: ما هي إلا سنيات وترون الخلافة، يريدون الخلافة.

وآخر يصعد على المنبر ويقول: أفتى خمسمائة عالم بوجوب الجهاد، يدعو إلى الثورات، وأين هو؟! على المفطحات، أين هم؟ وهم في فنادق خمسة نجوم، أين هم؟

وهم في المتنزهات يلعبون الكرة ويركبون الخيول، والدماء تُسفك والأعراض تُنتهك والملايين تُشرد، هؤلاء هم دعاة الإخوانية والسرورية.

بل بعضهم سمعته بأذني والله، يقول: "فليمت مليون" مليون يموتوا والبقية ينعمون بالحرية! أي حرية! مليون يا مجرم؟! مليون يموتون! «**لَزَوَالُ الدُّنيا أَهْوَنُ عندَ اللَّهِ مِن قَتْلِ رَجُلٍ مُسلِمٍ**»(١)، وأنتم عندكم المسلمون رخيصة دماؤهم!

وآخر يقول بملء فيه: "أنتم تبكون على كذا وكذا يموتون فليموتوا فليموتوا!"، لكن لو خرج ابن واحد منهم تجده يستنجد بالجهات المتعددة وبالمسؤولين من أجل أن يعيدوا ابنه، طيب وأبناء المسلمين ودماء المسلمين رخيصة عندكم؟! أما تخافون الله عَزَّ وَجَلَّ عندما تقفون بين يديه؟ يقول شيخنا الشيخ زيد المدخلي رحمه الله: "كل دم سُفك في تلك الثورات فإنه ينال دعاة الثورات نصيب من تلك الدماء"، فليتقوا الله عَزَّ وَجَلَّ.

وانتبهوا لأبنائنا، ليس كل من أتاك في ظاهره الصلاح أو في سمته تقول: هذا ما شاء الله هذا على المنهج الصحيح لا، لا تغتر بمظهره، لا تغتر بحسن كلامه، وقد حذر من ذلك العلماء من قبل؛ ومنهم الإمام الآجري رحمه الله قال: "لا يُغتر بخارجي بحسن كلامه بالعلم ولا بإظهاره الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ثم قال: "إنهم يموهون على الناس"، أهل تمويه أهل خداع.

---

(١) سنن الترمذي (١٣٩٥)، والنسائي (٣٩٨٧) واللفظ له.

لا تغتر إذا أتاك صاحب الفكر المنحرف ولو دعاك إلى حفظ القرآن، ولو دعاك إلى مجلس العلم وهو على غير المنهج الصحيح، وهو يطعن في علماء السنة، ويطعن في الولاة، وهو يلمع هذه الجماعات، وهذه الحزبيات فلا تجلس معه ولا تبق معه في مجموعة؛ لأنهم يصطادون الشباب في هذه المجموعات، يجعلونه في مجموعة ويرسلون له مقاطع من رؤوس السرورية والإخوانية، بل مجموعات تُدرب على الأسلحة والمتفجرات -والعياذ بالله-، يجب أن نفطن لهؤلاء، ويجب أن نفطن لحيلهم وألاعيبهم.

أسأل الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يديم علينا أمننا وإيماننا، وأن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين لما تحب وترضى، اللهم وفقه وولي عهده وإخوانه وأعوانه لما فيه عِز الإسلام وصلاح المسلمين، اللهم أدم علينا أمننا وإيماننا.

اللهم احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، اللهم سدد رميهم يا رب العالمين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾ [الصافات: ١٨٠١٨٢]، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خطبة جمعة بعنوان :

السبيل الشرعي

في النصيحة

السبيل الشرعي في النصيحة:

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ، ومَن يضلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُهُ.

أمّا بعد:

فأحمد الله جَلَّوَعَلَا الذي هيأ ويسّر هذا اللقاء في هذه المحاضرة عن: "السّبيل الشرعي في مناصحة وُلاّة الأمور"، ثم إنّي أشكر جمعية الدعوة والإرشاد لمحافظة صامطة على ترتيبهم لهذا البرنامج ولهذه الدّورات النّافعة دورات الشيخ العلامة عبد الله بن محمد القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

في هذه الدورة دورة الأمن الفكري؛ التي تُعنى ببيان معتقدِ ومنهج أهل السّنة والجماعة المنهج الوسط، والتحذير من المناهج المخالفة لهذا المنهج العظيم، منهج أهل السنة والجماعة وطريقة السلف الصالح.

إنّ الكلام عن المنهج الشرعي في مناصحة ولاة الأمور يستلزم منّا:

أولًا: أن نبين حقوق ولاة الأمر علينا، فإن ولاة الأمور لهم حقوق عظيمة على الرّعية.

ومن أعظم تلك الحقوق: لزوم البيعة لولي الأمر، فيبايعه أهل الحل والعقد، ثم عموم المسلمين ممن يتيسر حضورهم، ويكونُ ملزمًا لكل مسلمٍ.

ومعنى البيعة: أي العهد على الطاعة، أي على أن المبايعين يسلّمون للإمام النظر في أمر أنفسهم وأمور المسلمين لا ينازعونه في شيء من ذلك إلا معصية الله عَزَّوَجَلَّ.

وقد جاء في صحيح مسلم من حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنَّ النّبي ﷺ قال: **«مَن مَاتَ وَلَيسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»**(١).

وقد قال ﷺ: «مَن كَرِهَ مِن أمِيرِهِ شيئًا فَلْيَصْبِرْ، فإنّه مَن خَرَجَ مِنَ السُّلْطانِ شِبْرًا فماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً»(٢)، متفق عليه من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

وكذلك تنال من ينقض البيعة العقوبة كما في حديث عرفجة بن شريح الأشجعي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن أتاكُمْ وأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ على رَجُلٍ واحِدٍ، يُرِيدُ أنْ يَشُقَّ عَصاكُمْ، أوْ يُفَرِّقَ جَماعَتَكُمْ، فاقْتُلُوهُ» أخرجه مسلم في صحيحه.

كذلك لا يجوز أن يكون في عنق شخص بيعة للإمام، وبيعة لزعيم الحزب، البيعة تكون لولي الأمر.

كذلك من حقوق ولاة الأمور: السمع والطاعة في غير معصية الله عَزَّوَجَلَّ وهذا الحق أجمع عليه أهل السنة والجماعة، وأودعوه في كتب العقائد التي يربّون عليها الناس صغارًا وكبارًا، ذكورًا وإناثًا.

---

(١) رواه مسلم (١٨٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)

ولهذا يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[النساء:٥٩]؛ وولاة الأمر هم العلماء والولاة، كما ذهب إلى ذلك جماهير السلف والخلف.

كذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «على المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ والطّاعَةُ فِيما أحَبَّ وكَرِهَ، إلّا أنْ يُؤْمَرَ بمَعْصِيَةٍ، فإنْ أُمِرَ بمَعْصِيَةٍ، فلا سَمْعَ ولا طاعَةَ»(١).

وجاء في حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «دَعانا رَسولُ اللهِ ﷺ فَبايَعْناهُ، فكانَ فِيما أخَذَ عَلَيْنا: أنْ بايَعَنا على السَّمْعِ والطّاعَةِ في مَنشَطِنا ومَكْرَهِنا، وعُسْرِنا ويُسْرِنا، وأَثَرَةٍ عَلَيْنا، وأَنْ لا نُنازِعَ الأمْرَ أهْلَهُ، قالَ: إلّا أنْ تَرَوْا كُفْرًا بَواحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فيه بُرْهانٌ»(٢).

وجاء في السنة لابن أبي عاصم وهو صحيح أنه ﷺ قال: «ألا فاعبدوا ربَّكم، وصَلُّوا خَمْسكم، وصوموا شَهركم، وأَدُّوا زكاةَ أموالِكم، طَيِّبَةً بها أنفسُكم، وأطيعوا أُمَراءَكم تدخلوا جنةَ ربِّكم»(٣).

السمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف أصل من أصول أهل السنة والجماعة قلَّ أن يخلو كتاب من كتب العقائد إلا وهذه العقائد مدوّنة، وفي حديث حذيفة بن اليمان في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «تَسْمَعُ وتُطِيعُ لِلأَمِيرِ، وإنْ

(١) أخرجه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (١٧٠٩)

(٣) تخريج كتاب السنة (١٠٦١).

ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وأُخِذَ مالُكَ، فاسْمَعْ وأَطِـعْ»(١)، **وفي حديث ابن عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **أن رجلًا قال للنبي** ﷺ: **أوصني قال: «اسمَعْ وأطِـعْ وعلَيكَ بالعَلانيةِ وإيّاكَ والسِّرَّ»**(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "فطاعة الله ورسوله واجبةٌ على كل أحدٍ، وطاعةُ ولّاة الأمور واجبة على كل أحد، ومن كان لا يطيعهم إلاّ لما يأخذه من الولاية والمال، فإن أعطوه أطاعهم وإن منعوه وعصاهم، فماله في الآخرة من خلاق"(٣)، نسأل الله السلامة والعافية.

كذلك من حقوق ولي الأمر: الصبر على جوره، إن حصل منه ظلم فإنّ الواجب الصبر، ولا يُخرج عليه ولا ينازع، وهذا أمر منصوص عليه بنصوص الكتاب والسنة، كما جاء في الصحيحين كما سبق أنّ رسول الله ﷺ **قال: «مَن رَأى مِن أمِيرِهِ شيئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فإنّه مَن فارَقَ الجَماعَةَ شِبْرًا، فَماتَ، فَمِيتَةً جاهِلِيَّةً»**(٤).

وفي حديث ابن مسعود في الصحيحين أنَّ النبي ﷺ قال: **«سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَها، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، فَما تَأْمُرُنا؟ قالَ: تُؤَدُّونَ الحَقَّ الذي علَيْكُم، وتَسْأَلُونَ اللَّهَ الذي لَكُمْ»**(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٧).

(٢) تخريج كتاب السنة (١٠٧٠).

(٣) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، ج ٣٥، ص ١٦ ١٧.

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣).

قال ﷺ: **«إنّها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها»** أي مخالفات، ماذا يفعل الصحابة ؟ **«قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟»** ماذا نصنع إذا رأينا الاستئثار بالمال وبالجاه وغيره، وإذا رأينا المنكرات؟ **قال** ﷺ: **«تؤدون الحق الذي عليكم»**. ما هو الحق الذي علينا؟ السمع والطاعة، **«وتسألون الله الذي لكم»**.

ولهذا قال النووي رحمه الله في شرح الحديث: فيه الحث على السمع والطاعة، وإن كان المتولي ظالماً عسوفا، فإنّه يعطى حقه من الطاعة ولا يُخرج عليه ولا يخلع له البيعة بل يتضرع إلى الله في كشف أذاه ودفع شره وإصلاحه.

هذه أصول مهمة يجب أن نفقهها، وأن نعلمها من أصول أهل السنة والجماعة.

كذلك من حقوق ولاة الأمر: النصح له، وهذا محل الكلام الأكثر، الذي نحب أن نبينه أكثر، ونبين الطريقة الشرعية التي تكون في مناصحة ولاة الأمر.

فإن النصيحة لولي الأمر منهج شرعي، وهو مطلوب في نصوص الكتاب والسنة كما في حديث تميم بن أوس الداري رضي الله عنه في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: **«الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنا: لِمَنْ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ»**[1].

فالنصيحة لولاة الأمور من الدين، وفي حديث جبير بن مطعم في مسند الإمام أحمد وغيره أنّ النبي ﷺ قال: **«ثلاثٌ لا يُغِلُّ عَلَيهِنَّ قلبُ المُؤمنِ: إخلاصُ**

(١) أخرجه مسلم (٥٥)، وأبو داود (٤٩٤٤)، والنسائي (٤١٩٧)، وأحمد (١٦٩٤٥).

العملِ للهِ، والنَّصيحةُ لِوُلاةِ الأمْرِ، ولُزومُ جَماعَتِهم، فإنّ دَعوتَهم تُحيطُ مِن ورائِهِم»[1].

فهذه الخصال الثلاث لا توجد في قلب إلاّ وهو قلبٌ طاهرٌ من الغلّ والخيانة والدّغل والشّر، فهذه الخصال تنفي الغلّ والغشّ ومفسدات القلوب.

وكذلك في صحيح مسلم أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ اللهَ يرضى لكم ثلاثًا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبلِ اللهِ جميعًا ولا تفرَّقوا، وأنْ تُناصِحُوا من ولّاهُ اللهُ أمرَكم»[2]، ثلاث خصال يرضاها الله تعالى لنا:

«أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا»، توحيد بدون شرك.

«وأن تعتصموا بحبلِ اللهِ جميعًا ولا تفرَّقوا» الاعتصام بحبل الله بالكتاب والسنة. وألّا نتفرق في دين الله.

«وأنْ تُناصِحُوا من ولّاهُ اللهُ أمرَكم» هذا مما يرضاه الله لنا.

لكن ما هي النصيحة لأئمة المسلمين؟

النصيحة لأئمة المسلمين بيَّنها علماء الإسلام كما قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:
"وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، فَحُبُّ صَلَاحِهِمْ وَرُشْدِهِمْ وَعَدْلِهِمْ، وَحُبُّ اجْتِمَاعِ

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٣٦)، وأحمد (١٣٣٥٠) باختلاف يسير، وابن عساكر في [تاريخ دمشق]، (٦٠/٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٥)، وأحمد (٨٧٩٩).

الْأُمَّةِ عَلَيْهِمْ، وَكَرَاهَةُ افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّدَيُّنُ بِطَاعَتِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَالْبُغْضُ لِمَنْ رَأَى الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ، وَحُبُّ إِعْزَازِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ"(١).

هذه من النصيحة لولي الأمر؛ حبّ صلاحهم وعدلهم، وحبّ اجتماع الأمة عليهم، تحرص على اجتماع الأمّة عليهم، وكراهة افتراق الأمّة عليهم، تسعى أيّها الداعي إلى الله، أيّها الخطيب، أيّها الإمام إلى حبّ الرّعية لإمامهم لولي أمرهم، وأن تكره افتراق الأمة عليهم، وأن تحرص على سدّ الأبواب التي تدعو إلى التفرّق والاختلاف، والتدين بطاعتهم في طاعة الله، تعلم أن هذا دين نتدين به لله عز وجل، امتثالًا لأمر الله تعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء:٥٩].

وامتثالا لأمر النبي ﷺ حيث قال: «مَن أطاعَني فَقَدْ أطاعَ اللهَ، ومَن عصاني فَقَدْ عَصى اللهَ ومَن يُطِعِ الأميرَ فقدْ أطاعَني، ومَن يعصِ الأميرَ فقدْ عصاني»(٢).

حب إعزازهم تقويتهم، كذلك قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: "والنّصيحةُ لأئمّة المسلمين معاونتُهم على الحقّ وطاعتُهم فيه وتذكيرُهم به وتنبيهُهم في رفق ولطف ومجانبة الوثوب عليهم والدعاء لهم بالتوفيق"(٣).

ولقد قرأت كلمة ليست بالطويلة لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله **عن حقوق ولاة الأمور**؛ فرأيته ذكر التعاون مع ولي الأمر أكثر من عشر مرّات في كلمة

---

(١) جامع العلوم والحكم: ابن رجب الحنبلي، ١ /٢٢٢.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٥٧) مطولًا، ومسلم (١٨٣٥).

(٣) جامع العلوم والحكم: ابن رجب ، ١/٢٢٣.

ليست بالطويلة، وهو يحث على التعاون على مع ولاة الأمور على الحق، وطاعتهم فيه، **وتذكيرهم يقول ابن الصلاح:** "وتذكيرُهم به وتنبيهُهم في رفق ولطف ومجانبة الوثوب عليهم والدعاء لهم بالتوفيق"(١)، والوثوب عليهم أي: الخروج عليهم.

والدعاء لولاة الأمور من حقوق ولاة الأمر، ولهذا يقول ﷺ: «خِيارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عليهم وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ»(٢)، أي تدعون لهم ويدعون لكم، هذا من حقوق ولاة الأمر نتعاون معهم على الحق، تنصحهم برفق في السر، ولهذا يقول ﷻ عن فرعون الجبّار: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه:٤٤]، وهو فرعون، ادعى الربوبية والألوهية.

ولهذا ذُكِرَ أن بعضهم جاء إلى بعض الولاة فقال له: إني ناصحك ومشددٌ عليك، فقال له: لا لا تنصح .

الله تعالى قال عن فرعون في نصيحة موسى عليه السلام لفرعون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾وهو فرعون، كذلك من النصيحة لولاة الأمور كما قال الشيخ العلامة حافظ الحكمي رحمه الله قال: "الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه -في الحق- وأمرهم به وتذكيرهم برفق والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق"(٣).

---

(١) جامع العلوم والحكم: ابن رجب ، ١ / /٢٢٣.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٥)، وأحمد (٢٣٩٩٩).

(٣) أعلام السنة المنشورة، ص ٢١٨ بتصرف.

هذا من النصيحة لولاة الأمور: أن تدعو لهم بالصلاح والتوفيق، ولهذا يقول الإمام أحمد ﷺ والفضيل: "لو أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان"[١].

قال الإمام أحمد ﷺ: "إني لأدعو له -أي الإمام- بالتوفيق السديد، وأرى أن ذلك واجبًا عليّ"[٢] ، هذا من النصيحة لولي الأمر الدعاء له.

ولهذا يقول البربهاري ﷺ: "إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان فاعلم أنه صاحب سنة، و إذا رأيته يدعو على السلطان فاعلم أنّه صاحب بدعة"[٣].

ولهذا أهل البدع أصحاب المناهج المبتدعة، من سلكوا مسلك الخوارج من الجماعات المبتدعة الحزبية كالإخوان المسلمين وما تولد عنها من داعش والنصرة والقاعدة والسرورية والقطبية ونحوهم، يسلكون مسلك الخوارج، صرحوا بذلك إذا جاء الدعاء للسلطان لا يدعون، يسكتون وهذه طريقة أهل البدع.

قال سماحة الشيخ ابن باز ﷺ: "من مقتضى النصح لولي الأمر" اسمع لكلام هذا الإمام الحبر يقول الشيخ ابن باز: "من مقتضى البيعة لولي الأمر النصح لولي، ومن النصح لولي الأمر الدعاء له بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل وصلاح البطانة" يعني: مقتضى البيعة له أن تنصح لولي الأمر، ومن مقتضى النصح الدعاء له بالتوفيق، تدعو له بالتوفيق والصلاح؛ لأن بصلاحه تصلح الرعية،

---

(١) شرح السنة للبربهاري، ص١١٦-١١٧.

(٢) البداية والنهاية، ١٤/ ٤١٣.

(٣) شرح السنة للبربهاري، ص١١٦-١١٧.

وصلاح النية والعمل وصلاح البطانة تدعو أن الله تعالى يرزقه البطانة الحسنة، البطانة الطيبة هذه بعض الأمور التي تقتضي النصيحة لولي الأمر.

ثم كيف تكون النصيحة لولي الأمر؟

تكون النصيحة لولي الأمر سرًا ،كما جاء ذلك منصوصًا عليه، كما في حديث عياض بن غُنْم في كتاب السنة لابن أبي عاصم أن النبي ﷺ قال: **"مَن أرادَ أنْ ينصَحَ لذي سُلْطانٍ بأَمْرٍ فلا يُبْدِ له علانِيةً، ولكنْ ليأخُذْ بيَدِه، فيخلُوَ به، فإنْ قبِلَ منه فذاكَ، وإلّا كانَ قد أدّى الذي عليه"**(١)**، إن قبل النصيحة فجزاه الله خير، وإلاَّ كان أدّى الذي عليه.**

الحديث واضح غاية الوضوح يبين المنهج شرعي في نصح الولاة، وعلى هذا صار أئمة السلف، جاء أن أسامة بن زيد رضي الله عنه لما قِيلَ له: **"ألا تَدْخُلُ على عُثْمانَ فتُكَلِّمَهُ؟ فقالَ: أترَوْنَ أنِّي لا أُكَلِّمُهُ إلّا أُسْمِعُكُمْ؟ واللَّهِ لقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيما بَيْنِي وبيْنَهُ، ما دُونَ أنْ أفْتَتِحَ أمْرًا لا أُحِبُّ أنْ أكُونَ أوَّلَ مَن فَتَحَهُ"**(٢)**، أي الإنكار على الولاة علانية، أترَوْنَ أنِّي لا أُكَلِّمُهُ إلّا أُسْمِعُكُمْ؟، لا.**

الناصح الحق تكون نصيحته في السر، أمّا الذي ينصح في السر، ثم يخرج ويقول: ذهبت إلى الحاكم أو إلى الوالي أو إلى المسؤول ونصحته، وقلت له كذا وقال لي كذا، يقول هذا أمام الناس هذه ليست نصيحة.

---

(١) تخريج كتاب السنة للألباني رحمه الله (١٠٩٧)، صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩) واللفظ له.

«أَتَرَوْنَ أَنِّي لا أُكَلِّمُهُ إِلّا أُسْمِعُكُمْ؟»، ولهذا لما قيل للشيخ ابن عثيمين رحمه الله لماذا لا تذهبون وتكلمون الولاة تناصحون وتفعلون، قال: أتريدون أن نذهب إليهم ونقول لكم: إننا فعلنا كذا وكذا، لا، هذا ليس المنهج.

النصيحة للولاة في السَّر، إمَّا بأن يكتب له، أو يناصح مباشرة في بينه وبينه، **ولهذا قال الشوكاني** رحمه الله: "ينبغي لمن ظهر له غلَطُ الإمام في بعض المسائل أن يناصحَه، ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد"(١).

ما تكون النصيحة أمام الناس وعلى رؤوس الأشهاد يتكلم على الولاة على المنابر، لا هذا منهج مخالف، لا تكون النصيحة بالكلام على ولاة الأمور في جلساتهم الخاصة والعامة، وغيبتهم وسبهم وإظهار معايبهم، وتصيد أخطائهم وعثراتهم، لا هذا مخالف للمنهج الحق.

ولهذا جاء في سنن الترمذي عن زياد بن كُسيبٍ العدوي قال: كُنتُ مع أبي بَكرةَ تَحتَ مِنبَرِ ابنِ عامِرٍ وهو يَخطُبُ، وعليه ثيابٌ رِقاقٌ، فقال أبو بِلالٍ: انظُروا إلى أميرِنا يَلبَسُ ثيابَ الفُسّاقِ، فقال أبو بَكرةَ: اسكُتْ، سمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: **«مَن أهانَ سُلطانَ اللهِ في الأرضِ أهانَه اللهُ»**(٢).

---

(١) السيل الجرار: للشوكاني، ٥٥٦/٤.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٢٤) واللفظ له، وأحمد (٢٠٤٣٣) مطولًا، وصححه الألباني.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: نهانا كُبَراؤُنا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قالوا: «**لا تَسُبُّوا أُمَراءَكم ولا تَغُشُّوهم ولا تَبْغَضوهم واتقوا اللهَ واصبِروا فإنّ الأمرَ قريبٌ**»(١).

قال سعد بن عبد الله التستري ﷺ: "لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإن عظّموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم"(٢).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: "وأمّا أهل العلم والدّين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور وغشهم والخروج عليهم بوجه من الوجوه كما عرفت ذلك من عادات أهل السنة والدين قديمًا وحديثًا"(٣).

وقال سماحة الشيخ ابن باز ﷺ: "ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة على المنابر، لأنّ ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف - اسمع لكلام الشيخ ابن باز- الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة، فيما بينهم وبين السلطان والكتّاب اليهم أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به"(٤).

---

(١) تخريج كتاب السنة (١٠١٥)، إسناده جيد.

(٢) تفسير القرطبي، ٥/٢٦٠.

(٣) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، ٣٥/ ١٢.

(٤) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز، ٨/ ٢١٠.

هذه هي النصيحة حتى يوجه إلى الخير، وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل؛ فيُنكر الزنا، ويُنكر الخمر، ويُنكر الربا دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يُذكر فلانا، يفعلها لا حاكم ولا محكوم .

هذه بعض الآثار التي تحث على المنهج الحق في نصيحة ولاة الأمور، فيجب أن نعرف هذا المنهج، وأن نسلك هذه الطريقة، طريقة أهل السنة والجماعة، وأن نحذر من طرائق أهل البدع، وقد جاء في بعض الآثار في التحذير من منهج الخوارج، الذين سلكوا مسلك الإنكار العلني على الولاة، وهم كلاب النار كما أخبر ﷺ عن الخوارج أنهم كلاب النار.

قال سعيد بن جهمان: «**أتيتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوْفى وهو محجوبُ البصرِ فسلَّمتُ عليه فقال: من أنت قلتُ سعيدُ بنُ جهمانٍ قال: ما فعل والدُكَ، قلتُ: قتَلَتْهُ الأزارقةُ قال: لعن اللهُ الأزارقةَ لعن اللهُ الأزارقةَ ثم قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: كلابُ النارِ قلتُ الأزارقةُ وحدَهم أو الخوارجُ كلُّها قال: بل الخوارجُ كلُّها قلتُ: فإنّ السلطانَ يظلمُ الناسَ ويفعلُ بهم ويفعلُ فتناول بيدي فغمزَها غمزةً شديدةً ثم قال: ويحَكَ يا بنَ جهمانٍ عليك بالسوادِ الأعظمِ فإن كان السلطانُ يسمعُ منك فائتَه في بيتِه فأخبِرْهُ بما تعلمُ فإن قَبِلَ منك وإلا فدَعْهُ فإنك لستَ بأعلمَ منه**»[1].

هذا التوجيه من هذا الإمام رحمه الله، وهو يبين هذا الأصل الأصيل من أصول أهل السنة والجماعة، فإنّ حق الإمام التوقير والاحترام كما جاء في حديث

(١) أخرجه أحمد (١٩٤٣٤) واللفظ له، والضياء في (الأحاديث المختارة) (١٨١).

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبّي ﷺ قال: «**إنَّ من إجلالِ اللَّهِ إِكْرامَ ذي الشَّيبةِ المسلِمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيهِ والجافي عنهُ، وإِكْرامَ ذي السُّلطانِ المقسِطِ**»(١).

إجلال السلطان من إجلال الله، احترامه وتوقيره من إجلال الله، وجاء في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال: «**خمسٌ مَن فعل واحدةً منهنَّ كان ضامنًا على اللهِ عز وجل- أي دخول الجنة-: مَن عاد مريضًا، أو خرَج غازيًا، أو دخلَ على إمامِه يريدُ تَعزيزَه وتوقيرَه، أو قعد في بيتِه فسلِمَ النّاسُ منهُ، وسَلِمَ من النّاسِ**»(٢).

فذكر منها ﷺ "رجل دخل على إمامه يريد تعزيزه وتوقيره"، هذا يدل على فضل الدعاء للإمام وتوقير الإمام واحترام الإمام، وأنه من أسباب دخول الجنة، وأن الطعن في الولاة والتشهير بأخطائهم من علامات النفاق نسأل الله السلامة والعافية، منْ إذا جاءوا إلى الولاة مدحوا وأثنوا، ومن إذا خرج من عند الولاة في مجالسهم الخاصة واجتماعاتهم السرية طعنوا ونبزوا.

قال أبو الدرداء: "إن أول نفاق المرء طعنه على إمامه"(٣).

---

(١) رواه أبي داود (٤٨٤٣) وحسَّنه الألباني.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢١٤٦)، وابن أبي عاصم في [السنة]، (١٠٢١)، والطبراني (٣٧/٢٠)، وصححه الألباني في [صحيح الجامع] (٣٢٥٣).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٤٠٨).

ويقول أبو إدريس الخولاني رحمه الله: "إياكم والطعن على الأئمة فإن الطعن عليهم هي الحالقة، حالقة الدين ليس حالقة الشعر، إلا أنّ الطعَّانين هم الخائبون وشرار الأشرار"[1]، وهذا مسلك الخوارج وأهل البدع؛ الطعن في الولاة، والتشهير بأخطائهم.

ولهذا عبدالله بن سبأ اليهودي الذي أسلم نفاقًا، ثم تنقل في البلدان فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام، ماذا قال؟ ماذا أسس للخوارج؟

وهذا مسلك يسلكه أصحاب الجماعات الحزبية السالكة مسلك الخوارج، كالإخوان المسلمين يقول: ابدأوا بالطعن في أمرائكم، يبدأون بالطعن في الولاة في الحكام، في المحاضرات، وعلى المنابر، في الجلسات حتى يوغر الصدور على الولاة، يظلمون ويفعلون ويصنعون، قالوا: ابدأوا بالطعن في أمرائكم ثم أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يُظهرون الغيّرة على محارم المسلمين، وأن الأمة فيها ما فيها، والأمة تذبّح، والأمة يحصل فيها ما يحصل، وينكرون على الولاة علانية.

قال: ثم اظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى تستميلوا قلوب الناس.

والكثير من الناس تغلب عليهم العواطف، والعاطفة إذا لم تضبط بالشرع كانت عاصفة، حتى يستميل قلوب الناس وقد يكون كذلك يكسب الأموال والتبرعات ولا يبالون بدماء المسلمين، نسأل الله العفو والعافية.

---

(١) رواه ابن زنجويه في الأموال (٨٠/١).

قال: ابدأوا بالطعن في أمرائكم، ثم أظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر حتى تستميلوا قلوب الناس.

هكذا أسس لهم عبد الله بن سبأ قال: ثم ادعوهم إلى هذا الأمر وهو الخروج على عثمان رضي الله عنه.

سلك الخوارج هذا المسلك يقولون مظاهرة سلمية سلمية، وبعد قليل ارحل ارحل والشعب يريد إسقاط النظام، وهكذا هذا مسلك الخوارج والواجب الصبر وأن يُسلك المنهج الشرعي، ولهذا قال الخلال رحمه الله: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: "سمعتُ أبا عبد الله يعني الإمام أحمد رحمه الله وذكَرَ الخليفة المتوكل رحمه الله فقال: إني لأدعو له بالصلاح والعافية، وقال: لئن حَدَثَ به حَدَثٌ لتنظرنَّ ما يحلُّ بالإسلام"(١).

ويقول أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: "ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا ولا ننزع يدًا من طاعة، ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة"(٢).

وقال الإمام الطحاوي رحمه الله: "وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلَاةِ أُمُورِنَا، وَإِنْ جَارُوا، وَلَا نَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عز وجل فَرِيضَةً، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ، وَنَدْعُوا لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاةِ"(١).

---

(١) السنة للخلال (١/ ٨٤، ح١٦).

(٢) راجع عقيدة الرازيين.

فيجب علينا أن نسلك هذا المسلك، وأن نعرف المنهج الشرعي في مناصحة ولاة الأمور، وأن مناصحتهم تكون في السر ليس على المنابر، ليس بالتشهير بالأخطاء، ليست ببيان ما عندهم من مخالفات في المجالس العامة والخاصة، أو في المنتديات أو في التغريدات، لا هذا ليس من النصيحة لولي الأمر.

نصيحة ولي الأمر؛ إن استطعت أن تذهب إليه وتكلّمه فيما بينك وبينه فافعل، إذا لم تستطع الذهاب إليه، ولكن تستطيع أن تكتب له اكتب رسالة خاصة بأسلوبٍ طَيبٍ.

إذا لم تستطع كلّم من تجد من العلماء أو من المسؤولين، أمّا أن تتكلم في المجالس وتوغر الصدور على ولاة الأمور؛ فإن هذا المسلك يؤدي إلى الفتن، ويؤدي إلى الخروج على ولاة الأمور، وإلى سفك الدماء، ويؤدي إلى انتهاك الأعراض، ويؤدي إلى تدمير الممتلكات.

ولا يخفى عليكم ما نتجت عنه الثورات ملايين قُتلت أو شُردت، مساجد دُمرت، أعراض اُنتهكت إلى غير ذلك من المفاسد.

السبب: عدم سلوك المنهج الشرعي في النصيحة لولي الأمر، وعدم سلوك المنهج الحق في التعامل مع ولاة الأمور.

نسأل الله سبحانه أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، ثم علينا أن نسلك هذا المسلك، وأن نقرأ كتب العقائد؛ عقائد أهل السنة والجماعة، وأن ندرسها على علماء ومشايخ أهل السنة، حتى نعرف المنهج الحق ونحذر من المناهج المخالفة.

---

(١) راجع العقيدة الطحاوية.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خطبة جمعة بعنوان :

التحذير الوافي

من فكر السرورية الإرهابي

التحذير الوافي من فكر السرورية الإرهابي:

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله، الملك القدُّوس السَّلام، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله ورسوله بدر التَّمام ومسك الختام، صلى الله وسلَّم وبارك عليه وعلى آله البررة الكرام، وصحابته الأئمة الأعلام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فاتقوا الله عباد الله: ﴿وَاتَّقوا يَومًا تُرجَعونَ فيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفّى كُلُّ نَفسٍ ما كَسَبَت وَهُم لا يُظلَمونَ﴾.

واعلموا أنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكُلَّ بدعة ضلالة.

عباد الله: احمدوا الله على نعمة الإسلام، واشكروه على نعمة السُّنَّة والقرآن: ﴿وَاعتَصِموا بِحَبلِ اللَّهِ جَميعًا وَلا تَفَرَّقوا﴾ تظفروا بأعالي الجنان.

عباد الله: إنَّ بلادنا المملكة العربية السعودية؛ قامت من أول يومها على عقيدة الإسلام، وعلى هدي سيد الأنام، وعلى لزوم منهج السلف الكرام.

قال موحِّد هذه البلاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله: "يقولون أنَّنا وهابية، والحقيقة أنا سلفيون محافظون على ديننا نتَّبع الكتاب والسُّنَّة".

والعِداءُ لهذه البلاد عِداءٌ للتوحيد والحق؛ كما قال المفتي الهمام والعلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى.

عباد الله: إنَّ من التنظيمات الإرهابية التي عظم شرها، وكبر خطرها، وزاد فسادها وإفسادها في هذا العصر، التنظيم السروري، وهذا التنظيم هو من ولائد تنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي، ويكفي ما قاله ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في لقاء معه، قال: "إنَّ الإخوان المسلمين هي الأب الشرعي لجميع الحركات والتنظيمات التي انتشرت في العالم" ثم وصف أتباع السرورية بالأكثر تطرفًا في الشرق الأوسط؛ قائلًا: "إنَّهم أعلى درجة من جماعة الإخوان المسلمين".

عباد الله: إنَّ التنظيم السروري أنشئ على يد شخص يدعى محمد سرور بن نايف زين العابدين، وكان قد انشقَّ عن التنظيم الإخواني، وتغذى بأفكارهم، فجاء بمنهج أخطر وأدهى وهو تبطين المنهج الإخواني وإظهار المنهج السني؛ تمويهًا وخداعًا، وسار يبث منهج الإخوان من تحت تلك العباءة.

عباد الله: إنَّ التنظيم السروري يدعو إلى تكفير الحكام ووصفهم بالطواغيت والتأليب عليهم ونشر معايبهم على رؤوس الأشهاد.

إنَّ التنظيم السروري يدعو إلى تنقُّص علماء السنة ورميهم بالمداهنة؛ بل يصف مؤسس هذا التنظيم "محمد سرور" العلماء بأنهم عبيد العبيد، حتى يُنفِّر الشباب عنهم، حتى يخلو لهم الجو ويعبثوا بعقول الشباب ويربطوهم بدعاة التنظيم السروري.

إنَّ التنظيم السروري يربط الشباب بكتب فكرية تحوي على التكفير وتدعو إلى الانقلابات والتفجير، وتصف المجتمعات الإسلامية ومساجدها بأنها جاهلية؛ ككتب سيد قطب، ومحمد قطب؛ بل إنَّ مؤسس هذا التنظيم يصف كتب العقيدة بأنها كتب جفاف - والعياذ بالله-.

إنَّ التنظيم السروري يدعو إلى ما يسمى بالثورات، وتحريض الشباب على الحكَّام؛ بل يتآمرون مع الأعداء على بلاد الإسلام.

عباد الله: إنَّ أتباع التنظيم السروري يستعملون التَّقيَّة في تعاملاتهم؛ فيُظهرون حُبَّ العلم ليصطادوا الشباب الغِر، حتى يقعوا في فخاخهم، ويفسدوا عقائدهم.

إنَّ أتباع التنظيم السروري يدعون أتباعهم إلى الخروج إلى مواطن الفتن والصراع، ثم يوجهونهم إلى الالتحاق بالجماعات التكفيرية.

إنَّ التنظيم السروري يقوم على مدح رؤوس التنظيم الإخواني الإرهابي؛ كحسن البنا، وسيد قطب، وإعطائهم من الألقاب الرفيعة ما يجعل القلوب تتعلق بهم.

إنَّ التنظيم السروري يُقرر لأتباعه جواز الولوج في التنظيمات الإرهابية، والحزبيات المضلة كالإخوان المسلمين، ونحوها.

عِبَادَ اللَّهِ: أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيل فَاسْتَغفِرُوه إنَّه هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد للَّه على إحسانِه، والشُّكر لهُ على توفيقِه وامتنانِه، وأَشهدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، تعظيمًا لشأْنِه، وأَشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورَسُولُهُ، الدَّاعي إلى رِضوَانِه، وعلى آلِه وصحبِه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد عباد الله: إنَّ أتباع الفكر السروري يجعلون الولاء والبراء لجماعتهم ومن ينتسب إليهم والبراءة من كل من يتعرض لهم أو يحذر من منهجهم.

قال الشيخ العلامة أحمد بن يحي النجمي ﷾ عن السرورية وأهم الملاحظات عليهم: "أنَّهم يقدحون في الولاة، والظاهر أنهم يكفرون الولاة، وأنهم يزعمون أنَّ العلماء في هذا البلد لا يفقهون الواقع، وأنهم يدعون إلى الجهاد وليس مرادهم جهاد الكفار؛ ولكن الظاهر أنَّ مرادهم ضد الدولة... إلى أن قال ﷾: فإنَّه ينبغي الحذر من أصحاب هذا المنهج والتبرؤ منهم؛ لاسيما وهم قد تناولوا علماء هذا البلد بالسب والشتم المقذع واتهامهم بالخيانة للدين وهذا أمر يدل على ما وراءه".

عباد الله: احمدوا الله تعالى على ما تنعمون به في هذا البلاد المباركة من أمنٍ وأمانٍ وصحَّةٍ واطمئنانٍ ورغد عيشٍ، عقيدة مصانة، شريعة مُطبَّقة، حدود مُنفَّذة، ولا ندَّعي الكمال، ولكن كما قال الشيخ ابن عثيمين ﷾: "لا أعلم اليوم من يطبق شريعة الله ما يطبقه هذا البلد، أعني المملكة العربية السعودية". وقال الشيخ اللحيدان عن هذه البلاد: "أفضل حكومة على الإطلاق في هذه الدنيا".

عباد الله: احذروا، وحذِّروا من هذا التنظيم الإرهابي، والزموا الجماعة، واسمعوا وأطيعوا ولاة أموركم في المعروف، وكونوا يدًا واحدة، وصفًا واحدًا، وعيونًا ساهرة ضد الأعداء.

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّق إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلَامَ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ عليك بالحوثيين المفسدين، وبالخوارج المارقين، وبجميع أعداء الدين.

اللهُمَّ اكفنا شرهم بما شئت، اللهُمَّ إنَّا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم.

اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيع سَخَطِك.

اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ البَرَصِ وَالْجُذَام وَالْجُنُونِ وَسَيِّئ الْأَسْقَام.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

خطبة جمعة بعنوان :

هيبة ولي الأمر واجب شرعي

وضرورة دنيوية

هيبة ولي الأمر واجب شرعي وضرورة دنيوية:

الخطبة الأولى

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عِبَادِهِ شَرِيعَةً كَامِلَةً تَكْفُلُ لَهُمْ صَلَاحَ الدُّنْيَا وَسَعَادَةَ الآخِرَةِ، وَمِمَّا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْعِبَادَ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُ مُجْتَمَعَاتِهِمْ، وَقِيَامُ مَعَاشِهِمْ، وَثَبَاتُ أَمْنِهِمْ، وَاجْتِمَاعُ كَلِمَتِهِمْ، وَقُوَّةُ شَوْكَتِهِمْ: أَنْ يَسُوسَ الْوُلَاةُ رَعَايَاهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الوَاجِبَاتِ، وَأَنْ تَقُومَ الرَّعِيَّةُ بِأَدَاءِ حُقُوقِ وُلَاتِهِمُ الَّتِي أَوْصَى اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ، وَأَوْصَى بِهَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَسَارَ عَلَيْهَا السَّلَفُ الصَّالِحُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

لَقَدْ جَاءَ الأَمْرُ صَرِيحًا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى بِطَاعَةِ أُولِي الأَمْرِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَى وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

وَمِنْ مُهِمَّاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوصِي بِهَا، وَيَحُثُّ أُمَّتَهُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِأَوَامِرِهِ فِيهَا: بَابُ مُعَامَلَةِ الحُكَّامِ، فَكَانَ يُوصِي بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْأَئِمَّةِ بِالمَعْرُوفِ، وَيَحُثُّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيهِم وَيُرَغِّبُ فِي إِكْرَامِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ، وَالدُّعَاءِ لَهُمْ، وَتَوْجِيهِ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِمْ بِالرِّفْقِ وَالسِّرِّ مَعَ جَمْعِ القُلُوبِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَكُونَ المُسْلِمُونَ يَدًا وَاحِدَةً، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَذِهِ الوَصَايَا سَلِمَ وَغَنِمَ، وَمَنْ أَخَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهَا خَابَ وَغَرِمَ.

عِبَادَ اللهِ: كَانَ ﷺ يُوصِي بِأَدَاءِ هَذِهِ الحُقُوقِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ وَتَحْتَ كُلِّ الظُّرُوفِ، فَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَلَقَدْ أَمَرَ ﷺ أُمَّتَهُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى طَاعَتِهِمْ فِي المَعْرُوفِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ، فَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَجَاءَتِ الأَحَادِيثُ الكَثِيرَةُ - عِبَادَ اللهِ - فِي بَيَانِ أَهَمِّيَّةِ النَّصِيحَةِ لِوُلَاةِ الأَمْرِ، لَكِنَّهَا تَكُونُ بِإِخْلَاصٍ وَرِفْقٍ وَلِينٍ، نَصِيحَةً سِرِّيَّةً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، لَا عَلَى المَلَأِ وَفِي المواقع والمنتديات وَلَا عَلَى المَنَابِرِ وَالقَنَوَاتِ، فَتَمْتَلِئَ قُلُوبُ الرَّعِيَّةِ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِهَا فَتَخْرُجَ عَلَيْهِ، فَيَجُرَّ ذَلِكَ البَلَاءَ وَالْفِتَنَ، وَالدَّمَارَ وَالمِحَنَ، فَعَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ**

عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ» [رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ حَثَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى تَوْقِيرِ الحَاكِمِ وَإِكْرَامِهِ، وَأَوْصَى بِهِ أُمَّتَهُ، وَسَارَ الصَّحَابَةُ رضي اللهُ عنهم عَلَى هَذَا النَّهْجِ الْقَوِيمِ، فَأَوْصَوْا مَنْ بَعْدَهُمْ بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَدُّوا أَبْوَابَ الْفِتَنِ عَنِ الأُمَّةِ، وَعَاشُوا عَلَى خَيْرٍ وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: **«أَمَرَنَا أَكَابِرُنَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ لَا نَسُبَّ أُمَرَاءَنَا، وَلَا نَغُشَّهُمْ، وَلَا نَعْصِيَهُمْ، وَأَنْ نَتَّقِيَ اللهَ وَنَصْبِرَ، فَإِنَّ الأَمْرَ قَرِيبٌ»** [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ].

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: **«إِنَّ أَوَّلَ نِفَاقِ الْمَرْءِ طَعْنُهُ عَلَى إِمَامِهِ»** [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ].

وَلَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ - عِبَادَ اللهِ- يَحُثُّونَ عَلَى الدُّعَاءِ لِوَلِيِّ الأَمْرِ بِالصَّلَاحِ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي الأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ وَالفَلَاحِ، يَقُولُ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رضي الله عنه: "لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ"، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ فَسِّرْ لَنَا هَذَا، قَالَ: "إِذَا جَعَلْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تَعْدُنِي، وَإِذَا جَعَلْتُهَا فِي السُّلْطَانِ صَلُحَ، فَصَلُحَ بِصَلَاحِهِ العِبَادُ وَالبِلَادُ".

فَالإِخْلَالُ بِالوَصَايَا الشَّرْعِيَّةِ فِي هَذَا البَابِ شَرُّهُ عَظِيمٌ، وَخَطَرُهُ جَسِيمٌ، بَلْ يَعْزُو بَعْضُ العُلَمَاءِ الشُّرُورَ وَالْفِتَنَ الَّتِي أَلَمَّتْ بِالأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ إِلَى الإِخْلَالِ بِهَذَا البَابِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَ التَّارِيخَ القَدِيمَ وَالمُعَاصِرَ، وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنَ الْفِتَنِ

وَالخُرُوجِ، فَقَلَّمَا خَرَجَ خَارِجِيٌّ إِلَّا كَانَتِ المَفَاسِدُ أَعْظَمَ مِنَ المَصَالِحِ، وَتَوَلَّدَ مِنْ فِعْلِهِ مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ، مِنْ ذَهَابِ الأَمْنِ وَالأَمَانِ، وَانْتِشَارِ الفَوْضَى وَالدَّمَارِ.

يَقُولُ العَلَّامَةُ ابْنُ القَيِّمِ ﷺ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الخُرُوجِ عَلَى الوُلَاةِ: "فَإِنَّهُ أَسَاسُ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، ... وَمَنْ تَأَمَّلَ مَا جَرَى عَلَى الإِسْلَامِ فِي الفِتَنِ الكِبَارِ وَالصِّغَارِ رَآهَا مِنْ إِضَاعَةِ هَذَا الأَصْلِ، وَعَدَمِ الصَّبْرِ عَلَى مُنْكَرٍ، فَطَلَبَ إِزَالَتَهُ فَتَوَلَّدَ مِنْهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ".

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ، أَقُولُ هَذَا القَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ المُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ -عِبَادَ اللهِ- وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ، فَمَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَنَصَرَهُ وَكَفَاهُ.

عِبَادَ اللهِ: وَإِنَّ مِنَ الحُقُوقِ اللَّازِمَةِ عَلَى الرَّعِيَّةِ لِوُلَاةِ أُمُورِهِمْ: تَوْقِيرَهُمْ وَإِكْرَامَهُمْ، وَمَن لَازَمَ ذَلِكَ تحريم الوقيعة فيهم وَقَدْ حَثَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى تَوْقِيرِ الحَاكِمِ وَإِكْرَامِهِ، وَأَوْصَى بِهِ أُمَّتَهُ؛ لِعِلْمِهِ بِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ المَصَالِحِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَدَفْعِ الشَّرِّ وَالفَوْضَى وَالفِتَنِ عَنْهُمْ؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللهُ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللهُ**» [رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ].

إِنَّ وُلَاةَ أُمُورِنَا - يَا رَعَاكُمُ اللهُ - يَلُونَ مِنْ أُمُورِنَا الكَثِيرَ، فَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ لَهُمْ خَيْرَ عَوْنٍ وَنَصِيرٍ، فَنَشْكُرَ فَضْلَهُمْ وَجُهْدَهُمْ، وَنَصْبِرَ عَلَيهِم فَإِذَا تَحَقَّقَ السَّمع والطَّاعة بالمَعْرُوف حَصَلَ بِذَلِكَ الخَيْرُ الْوَفِيرُ، وَقَامَتْ مَصَالِحُ النَّاسِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

وَقَالَ ﷺ: «**خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنًا على الله عزَّ وجل؛ - أي دخول الجنة- ذكر منهم: رجل دخل على إمامه يريد بذلك تعزيره وتوقيره**» رواه أحمد وصححه الألباني.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**سيكون بعدي سلطان فأعزوه من التمس ذله ثغر ثغرة في الإسلام ولم يقبل منه توبة حتى يعيدها كما كانت**» [رواه ابن أبي عاصم وصححه الألباني].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**إنَّ من إجلال الله؛ إجلال ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط**» [رواه البخاري في الأدب المفرد وحسَّنه الألباني].

قال سهل بن عبد الله التستري: "لا يزال بخير ما عظموا السلطان والعلماء فإن استخفوا بهذين افسدوا دنياهم وأخراهم".

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: "من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخفَّ بالأمراء ذهبت دنياه".

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّق إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلَامَ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ عليك بأعداء الدين فإنهم لا يعجزونك.

اللهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيع سَخَطِك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإِيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

فهرس الموضوعات:

Contents

المقدمة ٥

التحذير من الفرقة السرورية وتبيين خطرها: ٧

آثار دعاة السرورية في انحراف الشباب:.....٣٦

السبيل الشرعي في النصيحة:.....٦٠

التحذير الوافي من فكر السرورية الإرهابي: ٧٩

هيبة ولي الأمر واجب شرعي وضرورة دنيوية:.....٨٦

فهرس الموضوعات:.....٩٣